الوحدة التعليمية الحادية عشر

الوجودية

المدخل

الحمد لله رب العالمين، والصلاة على رسوله الأمين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وعلى من سار على نهجه واتبع سنته إلى يوم الدين، أما بعد أخي الدارس، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، مرحباً بك في الوحدة التعليمية الحادية عشر من سلسلة الوحدات والدروس المقرَّرة عليك في إطار مقرر اتجاهات فكرية معاصرة ، لهذا الفصل الدِّراسي، آملين أن تجد فيها وفي المقرر كل المتعة والفائدة، فأهلاً وسهلاً بك:

ثمرات الوحدة التعليمية

عند نهاية هذا الدرس، يتاح لك - بإذن الله- أن:

- تتعرف على مذهب الوجودية: من حيث التعريف بها ونشأتها وأبرز شخصياته وأسباب ظهورها. وأسسها، وجذورها الفكرية والعقدية.
- تتعرف على أهم أفكار ومعتقدات الوجودية .
- تتعرف على أهم اهداف الوجودية
- تتعرف على كيفية دخول الوجودية إلى العالم الإسلامي.
- تتعرف على آثار الوجودية.
- تتعرف على موقف الإسلام من الوجودية.
- تتعرف على انتشار الوجودية ومواقع نفوذها .

عناصر الوحدة التعليمية

أولاً: التعريف بالوجودية.

ثانياً: أنواع الوجودية ومدارسها ومسمياتها.

ثالثاً: نشأة الوجودية، وأبرز الشخصيات.

رابعاً: أسباب ظهور الوجودية.

خامساً: الجذور الفكرية والعقدية للوجودية.

سادساً: أفكار ومعتقدات الوجودية.

سابعاً: أهداف الوجودية.

ثامناً: كيفية دخول الوجودية إلى العالم الإسلامي.

تاسعاً: آثار الوجودية.

عاشراً: موقف الإسلام من الوجودية.

الحادي عشر: انتشار الوجودية ومواقع نفوذه.

الوجودية

عزيزي الدارس:

في الوحدة الحادية عشر هذه من مقرر اتجاهات فكرية معاصرة، سنتعرف سوياً – بإذن الله – على الوجودية من حيث: التعريف بها، ونشأتها، وأبرز شخصياتها، وجذورها الفكرية، ثم نعرج على أهم أفكار ومعتقدات الوجودية وأهدافها، ثم نبحر متأملين الأسباب التي هيأت لدخول الوجودية إلى العالم الإسلامي، وأهم آثارها؛ ونختتم الحديث ببيان موقف الإسلام منها، ومواقع نفوذها وانتشارها، فهلم بنا أخي الدارس إلى تفصيل ذلك.

أولاً: التعريف بالوجودية

الوجودية هي: اتجاه فلسفي يغلو في قيمة الإنسان، ويبالغ في التأكيد على تفرده، وأنه صاحب تفكير وحرية وإرادة واختيار ولا يحتاج إلى موجه.

والوجودية أيضاً هي: مذهب فلسفي يقوم على دعوة خادعة، وهي أن يجد الإنسان نفسه، ومعنى ذلك: أن يتحلل من القيم، وينطلق لتحقيق رغباته، وشهواته، بلا قيد.

فهي باختصار: مذهب إلحادي، وتيار فلسفي إباحي، تتمثل في إعلاء قيمة الفرد، وأن عليه أن يبرز نفسه، ويثبت وجوده كما يحلو له[٢٠٠].

ثانياً: أنواع الوجودية ومدارسها ومسمياتها

الوجودية فلسفة عن الذات أكثر منها فلسفة عن الموضوع. وتعتبر جملة من الاتجاهات والأفكار المتباينة التي تتعلق بالحياة والموت والمعاناة والألم، وليست نظرية فلسفية واضحة المعالم، لذا نجدها وجوديات متعددة، فلكل فيلسوف من أصحابها فلسفة وجودية خاصة به، فبعضهم يرى أن الوجودية لا تتحقق إلا عن طريق اليقظة العاطفية، وصحوة الضمير، أو بضربات التجارب، كما يرى ذلك الفيلسوف الوجودي الدانماركي النصراني " كير كجارد "، وبعضهم يرى أنها لا تتحقق إلا إذا أطلق الإنسان لنفسه الرغبات والشهوات، دون مبالاة بعرف أو دين، كما يرى ذلك

---

[٢٠٠] ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، ٢/ ٨١٨، والعقل، الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة ص١١٦، والحمد، رسائل في الأديان والفرق والمذاهب (ص ٣١٩ -٣٢١).

الفيلسوف الوجودي الفرنسي بول سارتر، وبعضهم يرى أنها لن تتحقق إلا بمواجهة الفرد المخاوف والأخطار، وعبثية الأقدار والحياة، وأن يتعرض للقلق والمحن، كما يرى ذلك الفيلسوف الفرنسي ألبير كامو.

والوجودية مدرستان:

المدرسة الأولى: تسمى بالوجودية المؤمنة، تؤمن بوجود إله، والإيمان عندها نزعة فردية واختيار ذاتي، لا علاقة له بالسياسة والحياة والاجتماع، والتي يتزعمها " كير كجورد " القسيس السابق النصراني الدانماركي، و"جابرييل مارسيل "القسيس النصراني الفرنسي.

والمدرسة الثانية: وتسمى بالوجودية الملحدة، وهي التي لا تؤمن بإله أو دين أو قيم، فكل ذلك عندها من الخرافات، ومفادها أن الإنسان له مطلق الحرية في اختيار ما يريده ويوجده، وهي المقصودة بمفهوم الوجودية المتداول على الألسنة، وهي الوجودية المشهورة اليوم، وهي التي تزعمها الفيلسوف الفرنسي جان بول سارتر، والألماني مارتن هيدجر.

ونظراً لهذا الاضطراب والتذبذب لم تستطع الوجودية إلى الآن أن تأخذ مكانها بين العقائد والأفكار، وإن كثرت مسمياتها المختلفة العديدة؛ كالوجودية، وفلسفة العدم، وفلسفة التفرد، والفلسفة الانحلالية والإباحية.

ومع اختلاف الأنواع والمدارس في فلسفة الوجودية وخلفياتها إلا أنها تتفق على الاهتمام بالفرد، وأن له أن يجد نفسه، وأن من يقول بوجود إله منهم يتفق مع الآخرين من الوجودية الملحدة بأن الفرد يفعل ما يحلو له، وأن لا علاقة لوجود الإله بالحياة والسياسة[٢٠١].

ثالثاً: نشأة الوجودية، وأبرز شخصياته

ت) نشأة الوجودية:

إن مذهب الوجودية من ناحية أفكاره ومعتقداته يعد مذهباً قديماً، ولذا يقال إن أول من دعى للوجودية في الفكر الإنساني هو الفيلسوف اليوناني سقراط عندما قال: " اعرف نفسك بنفسك ! ".

وعندما ظهر الكاتب والفيلسوف الفرنسي جون بول سارتر، بعد الحرب العالمية الأولى ١٩١٤م، أصّل لها وجعل منها دستوراً فكرياً، وقد كان شيوعياً ثم اتجه إلى الوجودية في أثناء الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩م، وهو من رواد الوجودية الملحدة، وكان من قبله الفيلسوف الدانماركي " كير كجارد " الذي يعد مؤسس الوجودية المؤمنة.

وعندما استفحل القتل في الناس في الحرب العالمية الثانية، وصار الموت هاجساً يومياً، ووقع القتل بشكل جماعي ينذر بحالة من "هاجس العدم الكلي"، كان من الطبيعي أن يصاب الإنسان الأوروبي بخيبة أمل وباضطراب شديد

---

[٢٠١] ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، ٢/ ٨١٨، والعقل، الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة ص ١١٦، والحمد، رسائل في الأديان والفرق والمذاهب (ص ٣٢٢ -٣٢٤).

بعد أن تنكر للدين أبان تمسكه بالعلمانية أثناء النهضة الأوروبية والتي علمته التنكر لكل ما جاءت به الكنيسة النصرانية من أفكار تناقش تساؤلات ما وراء الطبيعة من الموت والجنة والنار، ثم وجد نفسه أمام سؤال كبير لم يكن هو هاجسه اليومي قبل الحرب عندما كان يصنع وينتج ويحلم بعالم من التطور والسيطرة على الطبيعة ، وهو سؤال : الموت والعدم.[٢٠٢]

ث) أبرز شخصياتها:

يرى رجال الفكر الغربي أن مؤسس المدرسة الوجودية المعاصرة هم:

١. "سورن كير كجارد" فيلسوف دانماركي (١٨١٣م – ١٨٥٥م): هو مؤسس المدرسة الوجودية المعاصرة، ومن مؤلفاته: رهبة واضطراب.

٢. "جان بول سارتر" فيلسوف فرنسي (١٩٠٥م - ١٩٧٩م): وهو ملحد ويناصر الصهيونية، وله عدة كتب وروايات تمثل مذهبه منها: الوجودية مذهب إنساني، الوجود والعدم، الغثيان، الذباب، مسرحية الباب المغلق ، ومسرحية الأيدي القذرة، والكينونة والعدم.

ومن أهم رجالها أيضاً: القس جبرييل مارسيل، والفيلسوف الألماني كارل جاسبرز، والفيلسوف الألماني مارتن هيجر، والفيلسوف الفرنسي بسكال بليز[٢٠٣].

رابعاً: أسباب ظهور الوجودية

هناك العديد من الأسباب التي أدت إلى ظهور مذهب الوجودية، ولعل من أهمهما[٢٠٤]:

١. الطغيان الكنسي بكل أشكاله الاستبدادية، والتي منها :

- الطغيان الديني: حيث إكراه النصارى قهراً على الإيمان بمجموعة من العقائد ليس لها وجود في الأناجيل النصرانية؛ كالتثليث والأسرار السبعة وتقديس مريم العذراء والقديسين والرهبان وعصمتهم من الخطية والكفارة الموروثة، وغير ذلك.
- الطغيان السياسي: حيث القهر البابوي المهيمن على ذوي السلطة الإدارية والسياسية ورغبته في الإبقاء على من يوافقه في آرائه ومعتقداته أو خلع تيجانهم إذا نازعوه ورفضوا أوامره، والطغيان المالي حيث حصول الكنيسة على آلاف الأملاك الإقطاعية والأوقاف والعشور والضرائب والهبات والعطايا من الأتباع النصارى، وغير ذلك.

---

[٢٠٢] ينظر : الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، ٢/ ٨١٨، والعقل، الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة ص١١٦، وجريشة، الاتجاهات الفكرية المعاصرة، ص ١٤٨، والحمد، رسائل في الأديان والفرق والمذاهب (ص ٣٢٤ -٣٢٥).

[٢٠٣] ينظر : الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، ٢/ ٨١٨، والعقل، الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة ص ١١٦.

[٢٠٤] ينظر: عواجي، المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات، ص ٨٦٧، وجريشة، الاتجاهات الفكرية المعاصرة، ص ١٤٧، ورافع، المذاهب الفلسفية المعاصرة ، ص ١١٦، والحمد، رسائل في الأديان ، ص ٣٣١ -٣٣٢.

- الطغيان العلمي: حيث رفض كل النظريات العلمية التي تخالف ما جاء بالكتاب المقدس!! واتهام هؤلاء العلماء والمفكرين بالهرطقة والزندقة وإقامة محاكم للتفتيش واغتيالهم أحياء نتيجة لخروجهم على تقاليد الكنيسة ومعتقداتها وتجرئهم على التفكر والتأمل في الكون الرهيب دون أخذ الموافقة من رجال الكنيسة النصرانية .

٢. الحرب العالمية الثانية، حيث تعد الوجودية كرد فعل لها، والتي راح ضحيتها أكثر من مليون من الرجال الأوروبيين مما أثر وأشعر المفكرين برخص وضآلة الإنسان المعاصر، وأورثت الشعوب الجوع والتشرد والحرمان مما أدى إلى ظهور مشكلة حرية الإنسان الفرد وعلاقته بالآخرين. وشعر الإنسان الأوروبي بعد تلك الحروب المدمرة بأن هذا العالم الذي يعيش فيه عالم هش قابل للانكسار السريع والتحطيم المروع.

٣. الخواء الديني الروحي، الذي عاشه الأوروبيون خاصة بعد اكتشاف المفكرين والعلماء الأحرار عدم قدسية الكتاب المقدس لاحتوائه على تناقضات علمية، واهانات للأنبياء والرسل الذين هم القدوة الصالحة للإنسانية، وقصص جنسية لا تليق أن تكون في كتاب إلهي من عند الرب !! مما أدي إلى رفض الإيمان بهذا الكتاب المقدس فأصبحت العقول الأوروبية خاوية من الأثر الروحي الديني .

٤. التأثر بالفكر العلماني الإلحادي، الذي يعتبر البديل عن رفض الأوروبيين للكتاب المقدس الذي ثبت عدم قدسيته ونزوله من عند الرب، ومن ثم يمكن القول إن الوجودية الغربية هي الوجه الآخر للعلمانية الأوروبية الإلحادية.

٥. المكر اليهودي، ورغبتهم في انحلال المجتمعات الأوروبية وتدمير كياناتها تدميراً كاملاً يسهل بعد ذلك سيطرتهم عليها، فغرسوا في تلك المجتمعات شعارات برّاقة ؛ كالإخاء والمساواة والحرية أدت إلى ظهور صور من الحركات والتيارات والمذاهب الإلحادية الفوضوية المتمردة على الأديان والقيم والأعراف الاجتماعية.

خامساً: الجذور الفكرية والعقائدية للوجودية

استمدت الوجودية المعاصرة الكثير من أفكارها ومعتقداتها من أفكار ومعتقدات الفلاسفة القدماء، أمثال سقراط، ومن جاء بعده من (الرواقين) الذين فرضوا سيادة النفس، ومواجهة المصير على الإنسان، إضافة لتأثرها بالعلمانية وغيرها من الحركات التي صاحبت النهضة الأوروبية، إضافة إلى الحركات الداعية إلى الإلحاد والإباحية[٢٠٥].

[٢٠٥] ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، ٢/ ٨٢٠.

سادساً: أهم أفكار ومعتقدات الوجودية

هناك العديد من المعتقدات والأفكار التي تتبناها الوجودية، ولعل أهمها ما يأتي[٢٠٦]:

١. تقوم الوجودية على التمرد على الواقع التاريخي فتنكر كل محصول البشرية من القيم والتجارب والعلم.
٢. تدعو الوجودية لهدم القيم والعقائد والأديان، ومن هنا فإنها تعد واجهة من واجهات الصهيونية.
٣. تؤمن بالوجود الإنساني إيماناً مطلق، إذ ترى أنه أقدم شيء في الوجود وما قبله كان عدماً.
٤. تعتقد الوجودية بالحرية المطلقة للإنسان، وإنكار كل القيود: دينية كانت أم اجتماعية أم فلسفية أم عقلية!.
٥. تقوم الوجودية على الفردية، وإنكار الموضوعية والحيادية في كافة شئونها.
٦. تعتقد أن الإنسان هو الخالق لحياته وتفكيره، وكل شيء يأتي حسب إرادته دون أن يكون له مدبر خارج ذاته.
٧. تنكر وجود قيم ثابتة توجه سلوك الناس وتضبطها، بل للإنسان فعل ما يريد وليس لأحد أن يفرض قيماً أو أخلاقاً معينة على الآخرين.
٨. تدعو الوجودية إلى الإلحاد والكفر بالله ورسله وكتبه وبكل الغيبيات، وكل ما جاءت به الأديان.
٩. تعتقد أن الإنسان ما هو إلا مخلوق أُلقي به في هذا العالم وسط مخاطر لتكون نهايته هي الفناء.

سابعاً: أهداف الوجودية

من خلال معتقدات الوجودية يمكن استنباط أهم أهدافها، ولعل من أهمها[٢٠٧]:

١. الإعلاء من شأن الإنسان وقيمته وجعله بمثابة الإله المتصرف في الكون والحياة.
٢. الخروج على الأديان والأعراف والقيم الاجتماعية ورفضهما رفضا كلياً، واعتبارها من أهم العوائق التي تعوق الإنسان نحو وجوده المشرق.
٣. إشاعة الرذيلة والإباحية بين الشباب والشابات.
٤. تحطيم القيم والأخلاق الفاضلة التي هي جزء أساسي من مكونات المجتمعات الإنسانية الراقية.

ثامناً: كيفية دخول الوجودية إلى العالم الإسلامي

كثيرة هي الأسباب التي جعلت للوجودية وجوداً في بعض بلدان العالم الإسلامي، ولعل أهمها ما يأتي[٢٠٨]:

---

[٢٠٦] ينظر: غلوش، الوجودية في الميزان، ص ٣٤، والعقاد، عقائد المفكرين في القرن العشرين، ص ١٣٣، والحمد، رسائل في الأديان والفرق والمذاهب، ص ٣٣٣ -٣٣٦، والعواجي، المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم مها، ص ٨٧٠.

[٢٠٧] ينظر: الحمد، رسائل في الأديان، ص ٣٣٠ -٣٣١، ومزروعة، مقالة (الوجودية)، شبكة الألوكة: http://www.alukah.net..

[٢٠٨] ينظر: الحمد، رسائل في الأديان والفرق والمذاهب، ص ٣٣٣، ينظر: غلوش، الوجودية في الميزان، ص٦٣، وينظر: العقل، الموجز في الأديان، ص ١١٨.

١. ضعف الوازع الديني: أجمع كثير من المتخصصين في المذاهب المعاصرة على أنه عندما نسي كثيراً من المسلمين حظاً مما ذكروا به، وقصروا في تبليغ دينهم، وزهد كثير منهم في الأخذ به ودعوة الناس إليه، أصبحوا عُرْضَةً لكل عدو، وغرضاً لكل دخيل، فهوجموا في عقائدهم، وأخلاقهم، حتى ضعف قدر الإسلام في قلوب العديد من أبنائه.

٢. الانبهار بالغرب وتقليدهم: كذلك مما جعل كثيراً من المسلمين يأخذون بهذه الفكرة الخبيثة، الانبهار بالغرب، واستبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير، حتى إن المذاهب في الغرب تموت ولها في الشرق دعاة يهتفون لها؛ فقد اعترف سارتر بأن مذهبه عبارة عن أسى وندم وهزيمة كاملة وذلك في أواخر عمره، ولازال بعض أولئك بوجوديته متعلقاً.

٣. الدعاة المضلين: حيث وُجد للتيار الوجودي في المحيط الإسلامي أنصاراً روجوا للوجودية وعملوا على نشرها بشتى الطرق والوسائل، حتى إنهم سلكوا في ترويج الوجودية مسالك غاية في الغرابة، إذ أنهم جعلوا التصوف هو عين الوجودية، وهذا ترويج صريح لتيار الوجودية الإلحادي، فقد يطلع عليه من ينخدع به، فيرون أن الوجودية مذهب إسلامي أو على الأقل لا يرفضه الإسلام.

تاسعاً: آثار الوجودية.

تركت الوجودية العديد من الآثار السيئة، كشأن غيرها من المذاهب الإلحادية المنحلة، ولعل أهم هذه الآثار ما يأتي[٢٠٩]:

أ) آثارها على الفرد، ومنها:

١. الأنانية: تسعى الوجودية لإقرار مبدأ الفردية والذاتية بين أعضائها، فالحياة هي أنت!، والإله هو أنت!، والحسن ما تراه أنت! والقبيح ما تراه أنت! فالأمر كله لك أنت!

٢. الانهزامية: يعاني الوجوديون من إحساس أليم بالضيق والقلق واليأس والشعور بالسقوط والإحباط، وذلك لما يشعرون به من العجز والضعف عند مواجهة تقلبات الحياة، التي يظنون أنها تحت مشيئتهم.

٣. الانطوائية: حيث أنها تدعو الإنسان أن يعيش في عزلة عن الجماعة، وأن يقضي وقته في تلبية رغبات نفسه بعيداً عن ما ينغص عليه ذلك ممن حوله من أبناء مجتمعه.

٤. الانتحار: يكثر الانتحار بين اتباع الوجودية، وذلك لما تتسم به حياتهم من مظاهر الكآبة والإحباط والفوضوية والانحلال، إضافة إلى ما تحملهم عليه أفكارهم من أحقية الانتحار والخلاص من الحياة.

ب) آثارها على المجتمع، ومنها:

---

[٢٠٩] ينظر: العواجي، المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، ص ٨٦٢، ٨٧٠، والحمد، رسائل في الأديان والفرق والمذاهب، ص ٣٣٦ -٣٤١.

١. الصراع بين الفرد والمجتمع: حيث أنها أعلت من شأن الفرد على حساب مجتمعه، فجعلت من مصلحته الذاتية غاية كبرى يجب أن يسعى لتحقيقها بغض النظر عن ما حوله.

٢. التفكك الأسري: إذ أنها تبيح لكل فرد أن يحيى كما يريد دون مبالاة لروابط الأسرة، أو مراعاة لشعور أعضائها، يعيش كما البهائم غايته نفسه لا شيء غيرها.

٣. انتشار الأمراض: إن ما تقوم عليه الوجودية من هدم القيم والأخلاق، وفتح باب الحرية المطلقة، أدى إلى شيوع الفحش والرذيلة، الذي أدى إلى انتشار الأمراض والأوبة الفتاكة.

٤. الفوضوية: أدت الوجودية إلى شيوع الفوضى الخلقية والإباحية الجنسية والتحلل والفساد، إذ أنها تتلخص في تقديس الإنسان لنفسه، وأن يتجرد من كل القيم والمثل والأخلاق والأعراف، ولهذا فقد مثل هذا المذهب الفوضوية في أكمل صورها.

الرجعية والتخلف: يعيش اتباع الوجودية حياة مليئة بالتخبط والجهل والتخلف، وذلك لما تقوم عليه أفكارهم من إنكار للمحصول البشري من العلوم والتجارب والقيم، وما تقوم عليه من فكرة أن يبدأ كل إنسان من جديد دون أن يكون له تاريخ سابق يستند عليه أو لاحق يرنو إليه.

عاشراً: موقف الإسلام من الوجودية.

لا شك أن الإسلام يرفض الوجودية بجميع أشكالها ويرى فيها تجسيدًا للإلحاد كما أن قضايا الحرية والمسؤولية والالتزام التي تدعو إليها الوجودية غير مقيدة بأخلاق أو معتقدات دينية، إذ أنها تنادي بأن الإنسان لا يدري من أين جاء ولا لماذا يعيش وهذه جميعها أمور محسومة في الإسلام، وواضحة كل الوضوح لدى كل مسلم آمن بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى لله عليه وسلم رسولاً نبياً وقدوة وإماماً.

فالإنسان لابد عليه من الاعتراف بخالقه ورازقه وواهبه النعم، لكن أن يكون هكذا بدون عقيدة، وبدون الاعتراف بالله كما يعتقد الوجودي فهذا شيء يرفضه الإسلام ولا يقبله فلا يوجد عقل سوي متزن يتصور بأن الإنسان بناء أو عمارة قائمة بنفسها دون مهندس هندسها أو صانع صنعها، قال تعالى: ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴾ [الحج: ٤٦].

والإسلام يعترف بالدافع الجنسي لدى الإنسان ويهيأ له الظروف الملائمة ويشجع المسلمين على الزواج والتناسل، وطالما الهدف من الجنس في الإسلام هو عبادة وتقرب إلى الله وتعمير الكون وإيجاد النسل فهو يضع الضوابط والقيود، ويرفض الإسلام بالمقابل الفوضى الجنسية بكل أشكالها.

خلاصة القول :

إن الوجودية اتجاه إلحادي، يمسخ الوجود الإنساني، ويلغي رصيد الإنسانية من الأديان وقيمها الأخلاقية، وتختلف نظرة الإسلام تماماً عن نظرية الوجودية حيث يقرر الإسلام أن هناك وجوداً زمنياً بمعنى عالم الشهادة، ووجوداً أبديًّا بمعنى عالم الغيب، والموت في نظر الإسلام هو النهاية الطبيعية للوجود الزمني ثم يكون البعث والحساب والجزاء والعقاب.

أما الفلسفة الوجودية فلا تسلم بوجود الروح، ولا القوى الغيبية، فالعالم في نظرهم وجد بغير داع، ويمضي لغير غاية، والحياة سخف يورث الضجر والقلق، ولذا يتخلص بعضهم منها بالانتحار[٢١٠].

الحادي عشر: مواقع نفوذ الوجودية وأماكن الانتشار

ظهرت في ألمانيا بعد الحرب العالمية الأولى ثم انتشرت في فرنسا وإيطاليا وغيرهما، وزاد انتشارها بعد الحرب العالمية الثانية، وقد اتخذت من بشاعة الحروب وخطورتها على الإنسان مبرراً للانتشار السريع.

كما انتشرت أفكارهم المنحرفة المتحللة بين المراهقين والمراهقات في فرنسا وألمانيا والسويد والنمسا وإنجلترا وأمريكا وغيرها حيث أدت إلى الفوضى الخلقية والإباحية الجنسية واللامبالاة بالأعراف الاجتماعية والأديان[٢١١].

هكذا عزيزي الدارس تبيّن معنا خلال الصفحات الماضية مذهب الوجودية الذي لا يعدو عن كونه ترجمة لحياة البهائم، التي تعيش ليومها دون أن تعلم شيئاً عن ماضيها، أو تفكر في منفعة لمستقبلها، فلا عقل ولا عرف ولا علم ولا دين، يقيد هذا المذهب، بل حياة الفوضى والأهواء، وجعل الفرد هو الآمر الناهي، يفعل ما يحلو له، دون قيد أو ناموس.

ملخص الوحدة التعليمية

الوجودية

عزيزي الدارس ها نحن وصلنا إلى نهاية هذه الوحدة، التي تم الحديث فيها عن العناصر التالية:

أولاً: التعريف بالوجودية.

ثانياً: أنواع الوجودية ومدارسها ومسمياتها.

ثالثاً: نشأة الوجودية، وأبرز الشخصيات.

رابعاً: أسباب ظهور الوجودية.

---

[٢١٠] ينظر: الحمد، رسائل في الأديان، ص ٣٣٦ – ٣٤٣، ينظر: حبنكة، كواشف زيوف، ص ٣٦٨ – ٣٧٧، وعواجي، مذاهب الفكرية المعاصرة، ص ٨٦٦.

[٢١١] ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، ٨٢٠/٢.

خامساً: الجذور الفكرية والعقدية للوجودية.

سادساً: أفكار ومعتقدات الوجودية.

سابعاً: أهداف الوجودية.

ثامناً: كيفية دخول الوجودية إلى العالم الإسلامي.

تاسعاً: آثار الوجودية.

عاشراً: موقف الإسلام من الوجودية.

الحادي عشر: انتشار الوجودية ومواقع نفوذه.

أولاً: التعريف بالوجودية:

الوجودية: اتجاه فلسفي إلحادي يغلو في قيمة الإنسان، ويبالغ في التأكيد على تفرده، وأنه صاحب تفكير وحرية وإرادة واختيار ولا يحتاج إلى موجه.

والوجودية أيضاً هي: مذهب فلسفي يقوم على دعوة خادعة، وهي أن يجد الإنسان نفسه، ومعنى ذلك: أن يتحلل من القيم، وينطلق لتحقيق رغباته، وشهواته، بلا قيد.

ثانياً: أنواع الوجودية ومدارسها ومسمياتها:

الوجودية فلسفة عن الذات أكثر منها فلسفة عن الموضوع. وتعتبر جملة من الاتجاهات والأفكار المتباينة التي تتعلق بالحياة والموت والمعاناة والألم، وليست نظرية فلسفية واضحة المعالم، لذا نجدها وجوديات متعددة، فلكل فيلسوف من أصحابها فلسفة وجودية خاصة به.

والوجودية مدرستان، أولها: تسمى بالوجودية المؤمنة، تؤمن بوجود إله، والإيمان عندها نزعة فردية واختيار ذاتي، لا علاقة له بالسياسة والحياة والاجتماع، ويتزعمها " كير كجورد " القسيس السابق النصراني الدانماركي، و"جابرييل مارسيل "القسيس النصراني الفرنسي.

وثانيها: الوجودية الملحدة، وهي التي لا تؤمن بإله أو دين أو قيم، ومفادها أن الإنسان له مطلق الحرية في اختيار ما يريده ويوجده، وهي المقصودة بمفهوم الوجودية المتداول على الألسنة، وهي الوجودية المشهورة اليوم، ويتزعمها الفيلسوف الفرنسي جان بول سارتر، والألماني مارتن هيدجر.

ولها مسميات مختلفة؛ كالوجودية، وفلسفة العدم، وفلسفة التفرد، والفلسفة الانحلالية والإباحية.

ومع اختلاف الأنواع والمدارس في فلسفة الوجودية وخلفياتها إلا أنها تتفق على الاهتمام بالفرد، وأن له أن يجد نفسه، وأن له يفعل ما يحلو له، وأن لا علاقة لوجود الإله بالحياة والسياسة.

ثالثاً: نشأة الوجودية وأبرز شخصياتها.

مذهب الوجودية من ناحية أفكاره ومعتقداته يعد مذهباً قديماً، ولذا يقال أن أول من دعى للوجودية في الفكر الإنساني هو الفيلسوف اليوناني سقراط عندما قال : " اعرف نفسك بنفسك ! " .

ويرى رجال الفكر الغربي أن الفيلسوف الدانماركي كير كجارد والفيلسوف الفرنسي بول سارتر، هما مؤسسا المدرسة الوجودية المعاصرة، وأما أهم رجالها فهم: القس جبرييل مارسيل، والفيلسوف الألماني كارل جاسبرز، والفيلسوف الألماني مارتن هيجر، والفيلسوف الفرنسي بسكال بليز.

رابعاً: أسباب ظهور الوجودية

يعود ظهور الوجودية إلى العديد من الأسباب، ولعل أهمها :

١. الطغيان الكنسي بكل أشكاله الاستبدادية.
٢. الحرب العالمية الثانية.
٣. الخواء الديني الروحي .
٤. التأثر بالفكر العلماني الإلحادي الغربي.
٥. المكر اليهودي.

خامساً: الجذور الفكرية والعقائدية من الوجودية.

استمدت الوجودية المعاصرة الكثير من أفكار ومعتقداتها من أفكار ومعتقدات الفلاسفة القدماء، أمثال سقراط، ومن جاء بعده من (الرواقين) الذين فرضوا سيادة النفس، ومواجهة المصير على الإنسان، إضافة لتأثرها بالعلمانية وغيرها من الحركات التي صاحبت النهضة الأوروبية، إضافة إلى الحركات الداعية إلى الإلحاد والإباحية.

سادساً: أهم أفكار ومعتقدات الوجودية.

هناك العديد من المعتقدات والأفكار التي تتبناها الوجودية، ولعل أهمها ما يأتي :

١. تقوم الوجودية على التمرد على الواقع التاريخي فتنكر كل محصول البشرية من القيم والتجارب والعلم.
٢. تدعو الوجودية لهدم القيم والعقائد والأديان، ومن هنا فإنها تعد واجهة من واجهات الصهيونية.
٣. تؤمن بالوجود الإنساني إيماناً مطلق، إذ ترى أنه أقدم شيء في الوجود وما قبله كان عدماً .
٤. تعتقد الوجودية بالحرية المطلقة للإنسان، وإنكار كل القيود: دينية كانت أم اجتماعية أم فلسفية أم عقلية.
٥. تقوم الوجودية على الفردية، وإنكار الموضوعية والحيادية في كافة شئونها.
٦. تعتقد أن الإنسان هو الخالق لحياته وتفكيره، وكل شيء يأتي حسب إرادته دون أن يكون له مدبر خارج ذاته.
٧. تنكر وجود قيم ثابتة توجه سلوك الناس وتضبطها، بل للإنسان فعل ما يريد، وليس لأحد أن يفرض قيماً أو

أخلاقاً معينة على الآخرين.

٨. تدعو الوجودية إلى الإلحاد والكفر بالله ورسله وكتبه وبكل الغيبيات، وكل ما جاءت به الأديان.

٩. تعتقد أن الإنسان ما هو إلا مخلوق أُلقي به في هذا العالم وسط مخاطر لتكون نهايته هي الفناء.

سابعاً: أهداف الوجودية.

من خلال معتقدات الوجودية يمكن استنباط أهم أهدافها ، ولعل من أهمها:

١. الإعلاء من شأن الإنسان وقيمته وجعله بمثابة الإله المتصرف في الكون والحياة !!

٢. الخروج على الأديان والأعراف والقيم الاجتماعية ورفضهما رفضاً كلياً، واعتبارها من أهم العوائق التي تعوق الإنسان نحو وجوده المشرق.

٣. إشاعة الرذيلة والإباحية بين الشباب والشابات.

٤. تحطيم القيم والأخلاق الفاضلة التي هي جزء أساسي من مكونات المجتمعات الإنسانية الراقية.

ثامناً: كيفية دخول الوجودية إلى العالم الإسلامي

كثيرة هي الأسباب التي جعلت للوجودية مكاناً في العالم الإسلامي، ولعل أهمها ما يأتي:

١. ضعف الوازع الديني.

٢. تعظيم الغرب وتقليدهم.

٣. الدعاة المضلين.

تاسعاً: آثار الوجودية

تركت الوجودية العديد من الآثار السيئة، كشأن غيرها من المذاهب الإلحادية المنحلة، ولعل أهم هذه الآثار ما يأتي:

أ) آثارها على الفرد: حيث إنها جعلت من اتبعها يتقلب في حياة تتسم بالأنانية، التي دعته إلى الانطواء، ومن ثم نمى بداخله شعور الإحباط والانهزام والتي أودت به إلى الانتحار.

ب) آثارها على المجتمع: أعلت الوجودية من الفرد الأمر الذي أدى إلى الصراع بينه وبين مجتمعه، وما خلفه كذلك من تفكك أسري، وما نتج عن ذلك من فوضوية، أودت إلى شيوع الكثير من الأمراض، إضافة إلى ما صاحب هذا العناء من رجعية وتخلف في مختلف الميادين.

عاشراً: موقف الإسلام من الوجودية.

الإسلام يرفض الوجودية بجميع أشكالها، ويرى فيها تجسيداً للإلحاد، فقضايا الحرية والمسؤولية والالتزام التي تدعو إليها الوجودية غير مقيدة بأخلاق أو معتقدات دينية، وهي تنادي بأن الإنسان لا يدري من أين جاء؟ ولا لماذا يعيش؟ وهذه جميعها أمور محسومة في الإسلام وواضحة كل الوضوح في عقل وضمير كل مسلم آمن بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولاً نبياً وقدوة وإماماً.

الحادي عشر: انتشار الوجودية ومواقع نفوذها.

ظهرت في ألمانيا بعد الحرب العالمية الأولى، ثم انتشرت في فرنسا وإيطاليا وغيرهما، وزاد انتشارها بعد الحرب العالمية الثانية بسبب ما خلفته من قتل وسفك الكثير من الدماء، كما انتشرت أفكارهم المتحللة بين المراهقين والمراهقات في ألمانيا والسويد والنمسا وإنجلترا وأمريكا وغيرها.

الكتب والمراجع الأساسية والموصى بها

أولاً: الكتب الأساسية لتدريس المقرر

١. مزروعة، محمود محمد ، مذاهب فكرية معاصرة ، ط٢ ، (جدة: دار كنوز المعرفة ٢٠٠٦م).

٢. عواجي، غالب، المذاهب الفكرية المعاصرة وموقف المجتمعات منها ، (الرياض: المكتبة العصرية الذهبية، ٢٠٠٦م)
.

٣. الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، إشراف ومراجعة أد/ مانع الجهني، (الرياض: دار الندوة العالمية ، ١٤٢٤ه - ٢٠٠٣م).

ثانياً: الكتب والمراجع الموصى بها

١. العقل ، ناصر؛ القفاري، ناصر، الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة ، (الرياض: دار الصميعي، ١٤١٣هـ).

٢. العقاد، عباس محمود، عقائد المفكرين في القرن العشرين، (مصر: مكتبة نهضة مصر، ١٩٨٨م).

٣. غلوش، مصطفى، الوجودية في الميزان ، رسالة الإمام ،ع٤٤ ، (مصر: وزارة الأوقاف المصرية عام ١٤٠٥هـ).

٤. الجندي، أنور، الوجودية ، (بيروت: منشورات المكتب العصرية، د.ت) .

٥. الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة، كواشف زيوف، ط٢، (دمشق: دار القلم، ١٤١٢ه -١٩٩١م).

ثالثاً: مواد التعلم على الإلكترونية ومواقع الشبكة العنكبونية (الإنترنت)...إلخ

- موقع الإسلام التابع لوزارة الشؤون الإسلامية: http://www.al-islam.com
- موقع الشبكة الإسلامية: http://www.islamweb.net

- موقع الموسوعة الشاملة: www.islamport.com
- شبكة الألوكة: http://www.alukah.net..

- مواد تعلُّم أُخرى (مثل: البرامج التي تعتمد على الحاسب الآلي أو الأقراص المدمجة أو المعايير المهنية أو اللوائح التنظيمية الفنيّة): برنامج الموسوعة الشاملة.

خاتمة

وهكذا عزيزي الدارس انتهينا من الحديث عن:الوجودية من حيث الحديث عن : التعريف بها وأنواعها ونشأتها وإبراز شخصياتها وأسباب ظهورها، وجذورها، وعقائدها وكيفية دخولها العالم الإسلامي وأماكن انتشارها ونفوذها ، وموقف الإسلام منها، آملين عزيزي الدارس أنك قد حصلت على الفائدة المرجوة، نفعنا الله وإياك بما تعلمنا، وهلم بنا ننتقل للوحدة الثانية عشر، والتي ستتحدث عن البراجماتية، سائلين الله تعالى التوفيق للجميع.

الوحدة التعليمية الثانية عشر

البراجماتية

المدخل

الحمد لله رب العالمين، والصلاة على رسوله الأمين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وعلى من سار على نهجه واتبع سنته إلى يوم الدين، أما بعد أخي الدارس، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، مرحباً بك في الوحدة التعليمية الثانية عشر من سلسلة الوحدات والدروس المقرَّرة عليك في إطار مقرر اتجاهات فكرية معاصرة ، لهذا الفصل الدِّراسي، آملين أن تجد فيها وفي المقرر كل المتعة والفائدة، فأهلاً وسهلاً بك:

ثمرات الوحدة التعليمية

عند نهاية هذا الدرس، يتاح لك - بإذن الله- أن:

- تتعرف على البراجماتية: من حيث التعريف بها وأقسامها ومنهجها.
- تتعرف على نشأة البراجماتية وأبرز شخصياتها.
- تتعرف على الأسس الفكرية التي تقوم عليها البراجماتية .
- تتعرف على الجذور الفكرية والعقائدية للبراجماتية
- تتعرف على أهم أفكار ومعتقدات البراجماتية .
- تتعرف على موقف الإسلام من البراجماتية .
- تتعرف على انتشار البراجماتية ومواقع نفوذها .

عناصر الوحدة التعليمية

أولاً: التعريف بالبراجماتية.

ثانياً: أقسام البراجماتية.

ثالثاً: نشأة البراجماتية، وأبرز الشخصيات.

رابعاً: أسس البراجماتية الفكرية.

خامساً: الجذور الفكرية والعقائدية للبراجماتية

سادساً: أفكار ومعتقدات البراجماتية.

سابعاً: موقف الإسلام من البراجماتية.

ثامناً: مواقع نفوذ البراجماتية وأماكن انتشارها.

البراجماتية

عزيزي الدارس:

في الوحدة الثانية عشر هذه من مقرر اتجاهات فكرية معاصرة، سنتعرف سوياً – بإذن الله – على البراجماتية من حيث التعريف بها وبيان أقسامها ونشأتها وأبرز شخصياتها، ثم نبحر متأملين الأسس التي قامت عليها، ثم نعرج على جذورها الفكرية، وأهم أفكار ومعتقدات البراجماتية، ونختتم الحديث ببيان موقف الإسلام منها، ومواقع نفوذها وانتشارها، فهلم بنا أخي الدارس إلى تفصيل ذلك.

أولاً: التعريف بالبراجماتية.

أ) البراجماتية لغة:

البراجماتية: لفظ مشتق من اللفظ اليوناني (برغما Pragma) ومعناه العمل، وتأتي منه كلمة (مزاولة)، والبراجماتي: المزاول للعمل.[٢١٢]

ب) البراجماتية اصطلاحاً:

تعددت تعريفات المتخصصين حول معنى البراجماتية اصطلاحاً، والتي يطلق عليها أيضاً (الذرائعية)، ولعل من أهمها[٢١٣]:

١. البراجماتية: تيار – منهج – فلسفي أنشأه " تشارلز بيرس" و"وليام جيمس" يدعو إلى أن حقيقة كل المفاهيم الفكرية لا تثبت إلا بالتجربة العلمية؛ لا مجرد التأمل النظري، وأن معيار صدق الآراء والأفكار إنما هو في قيمة عواقبها النفعية عملاً.
٢. البراجماتية: أحد المناهج الفلسفية التي ظهرت في أميركا على يد " تشارلز ساندرس بيرس " وتطورت على يد " وليم جيمس " و "جون دوي " والذي يرى أن : العقل لا يبلغ غايته إلا إذا قاد صاحبه إلى العمل الناجح، فالفكرة الصحيحة هي الفكرة الناجحة أي الفكرة التي تحققها التجربة. ولا يقاس صدق القضية إلا بنتائجها العملية النفعية.
٣. البراجماتية: فلسفة معاكسة للفلسفة القديمة التي تبدأ بالتصورات، وبقدر صدق هذه التصورات تكون النتائج، فهي تدعُ الواقع يفرض على البشر معنى الحقيقة، وليس هناك حق أو حقيقة ابتدائية تفرض نفسها على الواقع .

---

[٢١٢] ينظر: جيمس، البراجماتية، ص٦٤، وينظر: صليبا، المعجم الفلسفي، ٢٠/١.

[٢١٣] ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، ٨٣٢/٢ ، وصليبيا، المعجم الفلسفي، ص٣٢، ٢٠٣، حنا، مقالة بعنوان: نشأة البراجماتي، riwakalfalsafa.com، وينظر: ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، ar.wikipedia.org.

ثانياً: أقسام البراجماتية ومنهجها الفكري:

أ) أقسام البراجماتية:

تنقسم البراجماتية (الذرائعية) إلى عدة أقسام، من أهمها[٢١٤]:

١ - البراجماتية الإنسانية: وهي التي ترى أن كل ما يحقق رغبات الإنسان وحاجاته فهي حق، وأن كل ما لا يحقق هذه الرغبات فهو باطل !! .

٢ - البراجماتية الاسمية: وهي التي ترى أن نتائج الأفكار هي ما نتوقعه في صورة وقائع جزئية مدركة في الخبرات التي تحدث في المستقبل .

٣ - البراجماتية البيولوجية: وهي التي ترى أن الفكر إنما يهدف لمساعدة الكائن العضوي ليتوافق مع بيئته، وبمعنى آخر: فإن التأقلم الناجح المؤدي إلى البقاء والنمو هو بمثابة المعيار على صدق الأفكار.

٤ - البراجماتية التجريبية (المتطرفة): وهي التي ترى أن الحق هو ما يؤدي إلى عمل تجريبي متحقق أمام الإنسان، وأن كل ما تقوم عليه التجربة فهو حقيقي واقعي، وكل ما هو واقعي يجب أن تقوم عليه التجربة.

منهج البراجماتية الفكري:

أكد كثير من المتخصصين في الفكر الغربي أن المنهج البراجماتي يعد محاولة لتفسير كل فكرة بتتبع واقتفاء أثر نتائجها العملية على سلوك الإنسان كل على حدة .

وبناء على ذلك فإن منهج البراجماتية منهج بعيد كل البعد عن المبادئ والأصول والقيم والمعتقدات الثابتة المعروفة قبلاً، والرغبة في الاتجاه نحو مزاولة العمل الواقعي النفعي للإنسان المغير لسلوكه وتصرفاته.[٢١٥]

خلاصة القول: البراجماتية منهج فلسفي نفعي يرى أن الحقيقة توجد من خلال الواقع العملي والتجربة الإنسانية، وأن صدق قضية ما يكمن في مدى كونها مفيدة للناس، كما أن أفكار الناس هي مجرد ذرائع يستعين بها الإنسان لحفظ بقائه، وعندما تتضارب الأفكار فإن أصدقها هو الأنفع والأجدى .

---

[٢١٤] ينظر: أمين، شلر، ص ١٣١، وينظر: مهران، مدخل إلى الفلسفة المعاصرة، ص ٤٤، وينظر: الحجيلي، البراجماتية عرض ونقد، ص ٢٩٨، وينظر: المرهج، الفلسفة البراجماتية أصولها ومبادئها، ٢/١، الشنيطي، وليم جيمس، ص ٩٢.

[٢١٥] ينظر: جيمس، البراجماتية، ص ٦٥.

ثالثاً: نشأة البراجماتية، وأبرز شخصياتها

ج) نشأة البراجماتية:

البرجماتية ثورة ضد الفكر النظري البعيد عن الواقع وعن الإنسان خاصة والذي لا يخدم الإنسان في حياته العملية، وقد نشأت كمذهب عملي في الولايات المتحدة الأمريكية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، حيث وجدت في النظام الرأسمالي الحر الذي يقوم على المنافسة الفردية، خير تربة للنمو الازدهار[٢١٦].

ح) أبرز شخصياتها:

قامت البراجماتية على يد عدد من المفكرين الغربيين وأغلبهم من الأمريكيين ومن أهمهم[٢١٧]:

١. تشارلز بيرس (١٨٣٩ – ١٩١٤م) : يعد مبتكر كلمة البرجماتية في الفلسفة المعاصرة ، وقد عمل محاضراً في جامعة هارفارد الأمريكية، وكان متأثراً بداروين ووصل إلى مثل آرائه.. وكان أثره عميقاً في الفلاسفة الأمريكيين .
٢. وليم جيمس (١٨٤٢ – ١٩١٠م) : هو عالم نفسي وفيلسوف أمريكي من أصل سويدي بنى مذهب الذرائعية البرجماتية على أصول أفكار بيرس، ويؤكد أن العمل والمنفعة هما مقياس صحة الفكرة ودليل صدقها، من أهم مؤلفاته: كتاب مبادئ علم النفس، وكتاب إرادة الاعتقاد.
٣. جون ديوي (١٨٥٦ – ١٩٥٢م): فيلسوف أمريكي، تأثر بالفلسفة الذرائعية، وكان له تأثير واسع في المجتمع الأمريكي وغيره من المجتمعات الغربية، من مؤلفاته: دراسات في النظرية المنطقية، وكيف تفكر.
٤. شيلر (١٨٦٤ – ١٩٣٧م): هو فيلسوف بريطاني، كان صديقاً لوليم جيمس، وتعاطف معه في فلسفة الذرائعية: وقد آثر أن يطلق على آرائه وموقفه: المذهب الإنساني أو المذهب الإرادي .

رابعاً: أسس البراجماتية الفكرية

أكد كثير من المتخصصين على أن هناك أسس فكرية قامت عليها البراجماتية، ومن أهمها [٢١٨]:

الأساس الأول: التجربة العلمية:

---

(٢١٦) ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، ٨٣٢/٢.

(٢١٧) ينظر: أم بوشنسكي، الفلسفة المعاصرة في أوروبا، ص ١٥٩ ، ولخراشي، مقالة نقد البراجماتية، موقع صيد الفوائد، وينظر: إبراهيم، دراسات في الفلسفة المعاصرة، ص٢٥ ، ٢٦ ، وينظر: الحجيلي ، منصور : البراجماتية : عرض ونقد ، ص ٢٨٠ وما بعدها، وينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ، ٨٣٢/٢.

(٢١٨) ينظر: إسلام، اتجاهات الفلسفة المعاصرة، ص ٤١ ، وينظر: الطويل، مذهب المنفعة العامة في فلسفة الأخلاق، ص٦٢ ، وينظر: جيمس، البراجماتية، ص ٦٥ ، ٧٤ ، وينظر: الحجيلي ، البراجماتية، ص٣٠٤.

ويراد به: الاهتمام بالتجربة العلمية، ونبذ الجمود والتأمل والحكم على الأشياء دون سابق تجربة لها؛ لأن التجربة هي المعيار التي من خلالها يتم الحكم على الأشياء.

الأساس الثاني: تتبع النتائج العلمية:

ويراد به: أن تكون الأفكار قابلة للتنفيذ العملي، وأن تكون لدينا اعتقاداً بإمكانية تطبيقها فعلاً، وأن الأفكار التي ليست لها نتائج عملية أو تأثير في السلوك الإنساني هي أفكار لا وجود لها.

الأساس الثالث: الانطلاق من المستقبل وتجاهل الماضي:

ويراد به: رفض البحث في المبادئ الأولية ونشوء الأفكار وكيفيتها، وإنما البحث عن نتائجها العملية التي تقود الإنسان إلى تغيير الواقع الذي يعيشه نحو الأفضل.

الأساس الرابع: الوعي الواقعي للأفكار والنظريات المغيرة في أسلوب الحياة الإنسانية:

ويراد به: أن يكون الإنسان ذا وعي شديد عند مناقشة الأفكار وتجربتها وتتبعها، والتأكد من صدقيتها، وأثرها في السلوك الإنساني الواقعي.

خامساً: الجذور الفكرية والعقائدية للبراجماتية

تعود جذور البراجماتية إلى الرواقية القديمة التابعة للفكر اليوناني الوثني، التي ترى أن الخير الحقيقي يكمن في حكمة الاختيار وليس في الشيء المختار الذي يصطفيه، كما تنسب البراجماتية كذلك إلى فلسفة الوضعية، التي ترى أن المعرفة اليقينية هي معرفة الظواهر التي تقوم على الوقائع التجريبية، ولا سيما تلك التي يتيحها العلم التجريبي، وما تقوم عليه من إنكار وجود معرفة تتجاوز التجربة الحسية، خاصة فيما يتعلق بما وراء المادة وأسباب وجودها[٢١٩].

سادساً: أهم أفكار ومعتقدات البراجماتية

هناك العديد من المعتقدات والأفكار التي تتبناها البراجماتية، ولعل أهمها ما يأتي[٢٢٠]:

١. يعتقدون أن أفكار الإنسان وآراءه ذرائع يستعين بها على حفظ بقائه أولاً، ثم السير نحو السمو والكمال ثانياً.

---

[٢١٩] ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ٢/ ٨٠٢، ٨٠١١، وينظر: الخراشي، نقد البراجماتية، www.saaid.net.

[٢٢٠] ينظر: إبراهيم، دراسات في الفلسفة المعاصرة، ص ٣٢، وينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ٨٣٢/٢، وينظر: حنا، مقالة بعنوان: نشأة البراجماتية، موقع رواق الفلسفة.

٢. يعتقدون بأنه لا مجال للقيم الأخلاقية والإنسانية، حيث أن أساس التعامل بين الناس هو المصلحة بينهم.

٣. يعتقدون أن الحقائق والقيم الأخلاقية نسبية متغيرة بحسب الزمان والمكان .

٤. ينظرون إلى الدين بنظرة الاستهتار إذ يرون أن فائدته تكمن في المنفعة العينية التي تنتج عنه.

٥. يعتقدون أنه عند تعارض آراء الإنسان وأفكاره، كان أحقها وأصدقها أنفعها وأجداها، والنفع هو الذي تنهض التجربة العملية دليلاً على فائدته.

٦. يعتقدون أن العقل خُلق كأداة للحياة ووسيلة لحفظها وكمالها، فليست مهمته تفسير عالم الغيب المجهول، بل يجب أن يتوجه للحياة العملية الواقعية.

٧. يرون أن الاعتقاد الديني لا يخضع للبيئات العقلية: والتناول التجريبي الوحيد له هو آثاره في حياة الإنسان والمجتمع وما يؤدي إليه من كمال، بما فيه من تنظيم وحيوية.

٨. يقولون أن المبادئ البشرية والذكاء البشري يعبران عن الواقع الذي يعيشه البشر، وعلى هذا فهي تنبذ الماضي، وتقف ضد كل ما هو قديم ثابت.

٩. يؤمنون بأن الشيء النافع أو المفيد بطريقة عملية هو فقط الشيء الحقيقي أو الذي يجب وضعه في الاعتبار.

١٠. يعتقدون أن ما يمكن وصفه بالحقيقي هو ما يمكن أن يساهم في جعل أكثرية البشر في حالة جيدة لأطول فترة زمنية ممكنة.

١١. ينفون المعاني العقلية الراسخة والتصورات والمعتقدات المسبقة، بزعم أنها وحدها هي الصحيحة دون ما عداها، وإنما ترتبط هذه الأشياء بالواقع التجريبي، وتنظر بعين الاعتبار إلى ما هو نفعي له .

١٢. يقيسون صحة المفاهيم والقيم والمعتقدات الواقعية بما حققته من عائد نفعي على الإنسان .

١٣. يؤمنون بأن التفكير ليس مجرد عملية تلقائية، لأنه لا وجود له إلا حيث تكون هناك حاجة ومناسبة تدعو إليه، ومقياس نجاحه هو في مقدار قدرته في التغلب على المشكلة أو قدرته على أن يبدد الشك والحيرة.

سابعاً: موقف الإسلام من البراجماتية

الإسلام يرفض البراجماتية جملة وتفصيلاً، وذلك لما اشتملت عليه من الأفكار والمعتقدات التي تخالف دين الإسلام وتناقضه، ولعل من أهم ما ينتقده عليهم ما يأتي[٢٢١]:

١. زعمهم بأن أساس صحة الأعمال وحسنها أو قبحها إنما يكون من خلال النتائج النفعية المترتبة عليها، بمعنى أن الخير يكون خيراً إذا كان نافعاً، وإن لم يكن نافعاً فهو ليس بخير، بينما الخير في الإسلام يحدد بالشرع ويستمد إلزامه منه،

[٢٢١] ينظر: الحجيلي، البراجماتية ص ٣١٦، وينظر: جيمس، البراجماتية ، ص ٩٦، الطويل، مذهب المنفعة، ص ٢٦١.

حتى وإن قصر العقل عن إدراكه، قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢١٦]، وليس ذلك فحسب بل قد يكون في الأمر نفعاً ويحرمه الشرع؛ لترجح مفسدته على منفعته، قال تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾ [البقرة: ٢١٩].

٢. قولهم أن صميم الدين كائن في العاطفة والشعور الديني، وليس في ما يشتمل عليه من المعتقدات أو الفرائض الشرعية، بمعنى إخضاع الاعتقاد بالدين أو رفضه للحالة المزاجية للإنسان، بينما يرى الإسلام أن الدين هو الاساس الذي تتبعه العاطفة، وتتقيد به، حتى لا تحيد فتتحول إلى هوى كما هو واقع حالهم، قال تعالى وقد بين فساد قولهم: ﴿وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَآءَهُمْ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ بَلْ أَتَيْنَٰهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ﴾ [المؤمنون: ٧١].

٣. مناداتهم بتجاهل الماضي، بينما يدعو الإسلام إلى الاعتبار بالماضي، عن طريق أخذ العظة والعبرة بما حل بالأمم السابقة، وأخذ الدروس منها للاستفادة في الحاضر والمستقبل، قال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِى مَسَٰكِنِهِمْ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلنُّهَىٰ﴾ [طه: ١٢٨].

٤. قولهم بنسبية الأخلاق والقيم وأنه ينبغي تجاهلها، في حين أن الإسلام يقرر ثبات القيم وفطريتها، قال صلى الله عليه وسلم: "النَّاسُ مَعَادِنُ، خِيَارُهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلاَمِ، إِذَا فَقُهُوا"[٢٢٢]، كما أنه أثنى على أصحابها وحث على اكتسابها، قال صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ مِنْ أَخْيَرِكُمْ أَحْسَنَكُمْ خُلُقًا"[٢٢٣].

ثامناً: مواقع نفوذ البراجماتية وأماكن الانتشار

تأسس المذهب في الولايات المتحدة الأمريكية، ثم انتقل منها إلى أوروبا وانتشر في بريطانيا بشكل خاص.[٢٢٤]

هكذا عزيزي الدارس تبيّن معنا كيف أن البراجماتية ما هي إلا مذهب نفعي قائم على ما يتصوره الإنسان من جدوى الشيء أو عدمه، الأمر الذي يفقدها ثبات المعيار وموضوعيته، إذ أنه حتماً سيتغير تبعاً لتباين العقول واختلاف الأمزجة، مما يفضي إلى اختلال موازين الحياة وانحلالها.

---

[٢٢٢] البخاري، الصحيح، ح (٣٣٨٣)، كتاب أحاديث الأنبياء، باب﴿لَقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ ٤/١٤٩.

[٢٢٣] البخاري، الصحيح، ح (٦٠٢٩)، كتاب الأدب، باب "لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحِشًا وَلاَ مُتَفَحِّشًا"، ٨/١٢.

[٢٢٤] ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ٢/٨٣٤.

ملخص الوحدة التعليمية

البراجماتية (الذرائعية)

عزيزي الدارس ها نحن وصلنا إلى نهاية هذه الوحدة، التي تم الحديث فيها عن العناصر التالية:

أولاً: التعريف بالبراجماتية.

ثانياً: أقسام البراجماتية .

ثالثاً: نشأة البراجماتية، وأبرز الشخصيات.

رابعاً: أسس البراجماتية الفكرية

خامساً: الجذور الفكرية والعقائدية للبراجماتية.

سادساً: أفكار ومعتقدات البراجماتية.

سابعاً: موقف الإسلام من البراجماتية.

ثامناً: مواقع نفوذ البراجماتية وأماكن انتشارها.

أولاً: تعريف بالبراجماتية:

البراجماتية: اتجاه فلسفي يغلو في قيمة الإنسان، ويبالغ في التأكيد على تفرده، وأنه صاحب تفكير وحرية وإرادة واختيار ولا يحتاج إلى موجه.

ثانياً: أقسام البراجماتية ومنهجها الفكري:

يقسم العلماء البراجماتية إلى عدة أقسام هي: (البراجماتية الإنسانية، البراجماتية الإنسانية، البراجماتية البيولوجية، البراجماتية التجريبية).

منهج البراجماتية: منهج بعيد كل البعد عن المبادئ والأصول والقيم والمعتقدات الثابتة المعروفة قبلاً، والرغبة في الاتجاه نحو مزاولة العمل الواقعي النفعي للإنسان المغير لسلوكه وتصرفاته.

ثالثاً: نشأة البراجماتية وأبرز شخصياتها:

نشأت البراجماتية كمذهب عملي في الولايات المتحدة الأمريكية مع بداية القرن العشرين: وقد وجدت في النظام الرأسمالي الحر الذي يقوم على المنافسة الفردية، خير تربة للنمو الازدهار.

ومن أبرز رموزها: تشارلز بيرس (١٨٣٩ – ١٩١٤م)، ووليم جيمس (١٨٤٢ – ١٩١٠م)، وجون ديوي (١٨٥٦ – ١٩٥٢م).

رابعاً: أسس البراجماتية الفكرية:

تقوم البراجماتية على عدد من الأسس أهمها: (التجربة العلمية، تتبع النتائج العلمية، الانطلاق من المستقبل وتجاهل الماضي، الوعي الواقعي للأفكار والنظريات المغيرة في أسلوب الحياة الإنسانية).

خامساً: الجذور الفكرية والعقائدية للبراجماتية:

تعود جذور البراجماتية إلى الرواقية القديمة التابعة للفكر اليوناني الوثني، كما تنسب إلى فلسفة الوضعية.

سادساً: أفكار ومعتقدات البراجماتية:

هناك العديد من المعتقدات والأفكار التي تتبناها البراجماتية، ولعل أهمها ما يأتي:

١. يعتقدون أن أفكار الإنسان وآراءه ذرائع يستعين بها على حفظ بقائه أولاً، ثم السير نحو السمو والكمال ثانياً.

٢. يعتقدون بأنه لا مجال للقيم الأخلاقية والإنسانية، حيث أن أساس التعامل بين الناس هو المصلحة بينهم.

٣. يعتقدون الحقائق والقيم الأخلاقية نسبية متغيرة بحسب الزمان والمكان.

٤. ينظرون إلى الدين بنظرة الاستهتار إذ يرون أن فائدته تكمن في المنفعة العينية التي تنتج عنه.

٥. يعتقدون أنه عند تعارض آراء الإنسان وأفكاره، كان أحقها وأصدقها أنفعها وأجداها، والنفع هو الذي تنهض التجربة العملية دليلاً على فائدته.

٦. يعتقدون أن العقل خُلق كأداة للحياة ووسيلة لحفظها وكمالها، فليست مهمته تفسير عالم الغيب المجهول، بل يجب أن يتوجه للحياة العملية الواقعية.

٧. يرون أن الاعتقاد الديني لا يخضع للبيئات العقلية: والتناول التجريبي الوحيد له هو آثاره في حياة الإنسان والمجتمع وما يؤدي إليه من كمال، بما فيه من تنظيم وحيوية.

٨. يرون أن المبادئ البشرية والذكاء البشري يعبران عن الواقع الذي يعيشه البشر، وعلى هذا فهي تنبذ الماضي، وتقف ضد كل ما هو قديم ثابت

٩. يؤمنون بأن الشيء النافع أو المفيد بطريقة عملية هو فقط الشيء الحقيقي أو الذي يجب وضعه في الاعتبار.

١٠. يعتقدون أن ما يمكن وصفه بالحقيقي هو ما يمكن أن يساهم في جعل أكثرية البشر في حالة جيدة لأطول فترة زمنية ممكنة.

١١. ينفون المعاني العقلية الراسخة والتصورات والمعتقدات المسبقة، بزعم أنها وحدها هي الصحيحة دون ما عداها، وإنما ترتبط هذه الأشياء بالواقع التجريبي، وتنظر بعين الاعتبار إلى ما هو نفعي له.

١٢. يقيسون صحة المفاهيم والقيم والمعتقدات الواقعية بما حققته من عائد نفعي على الإنسان .

١٣. يؤمنون بأن التفكير ليس مجرد عملية تلقائية، لأنه لا وجود له إلا حيث تكون هناك حاجة ومناسبة تدعو إليه، ومقياس نجاحه هو في مقدار قدرته في التغلب على المشكلة أو قدرته على أن يبدد الشك والحيرة.

سابعاً: موقف الإسلام من البراجماتية

رفض علماء الإسلام اعتقادات البراجماتيين والتي منها: اعتقادهم بأن أساس صحة الأعمال وحسنها أو قبحها إنما يكون من خلال النتائج النفعية المترتبة عليها، وقولهم: إن صميم الدين كائن في العاطفة والشعور الديني، وليس في تلك المعتقدات أو الفرائض الشرعية، ومناداتهم: بتجاهل الماضي وتجاهل الحقائق والقيم المطلقة، والاعتقاد بأن الحقيقة هي اكتشاف الأشياء الجديدة العملية النافعة للإنسان.

ثامناً: انتشار البراجماتية ومواقع نفوذها.

تأسس المنهج البراجماتي في الولايات المتحدة الأمريكية، ثم انتقل منها إلى أوروبا وبريطانيا بشكل خاص.

الكتب والمراجع الأساسية والموصى بها

أولاً: الكتب الأساسية لتدريس المقرر

١. مزروعة، محمود محمد ، مذاهب فكرية معاصرة ، ط٢ ، (جدة: دار كنوز المعرفة ٢٠٠٦م).

٢. عواجي، غالب، المذاهب الفكرية المعاصرة وموقف المجتمعات منها، (الرياض: المكتبة العصرية الذهبية، ٢٠٠٦م) .

٣. الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، إشراف ومراجعة أد/ مانع الجهني، (الرياض: دار الندوة العالمية ، ١٤٢٤ه - ٢٠٠٣م).

ثانياً: الكتب والمراجع الموصى بها

١. جيمس، وليم: البراجماتية، ترجمة محمد العريان ، (القاهرة: سلسلة ميراث الترجمة ، ع١٢٧٠ ، ٢٠٠٨م).

٢. أ م بوشنسكي : الفلسفة المعاصرة في أوروبا ، ترجمة د عزت قرني ،(الكويت: سلسلة عالم المعرفة، ع ١٦٥ ، ١٩٩٢م).

٣. الحجيلي، منصور، البراجماتية : عرض ونقد ، (المدينة المنورة: مجلة الدراسات العقدية، الجامعة الإسلامية ، ع٤ ، ١٤٣٢هـ)

٤. أمين، عثمان، شلر، (القاهرة: سلسلة نوابغ الفكر الغربي، د.ت) .

٥. محمود : وليم جيمس ، (القاهرة: دار الحمامي، ١٩٥٧م).

٦. إسلام، عزمي، اتجاهات الفلسفة المعاصرة، (الكويت: دار وكالة المطبوعات، ١٩٨٠ م).
٧. الطويل، توفيق، مذهب المنفعة العامة في فلسفة الأخلاق ، (مصر: النهضة المصرية عام ١٩٥٣م).
٨. إبراهيم ، زكريا، دراسات في الفلسفة المعاصرة، (مصر: مكتبة مصر عام ١٩٦٨م).

ثالثا : مواد التعلم على الإلكترونية ومواقع الشبكة العنكبونية (الإنترنت)...إلخ

- موقع الإسلام التابع لوزارة الشؤون الإسلامية: http://www.al-islam.com
- موقع الشبكة الإسلامية: http://www.islamweb.net
- موقع الموسوعة الشاملة: www.islamport.com
- موقع صيد الفوائد: www.saaid.net.
- موقع رواق الفلسفة: http://riwakalfalsafa.com.
- موقع صيد الفوائد: www.saaid.net.

- مواد تعلُّم أُخرى (مثل: البرامج التي تعتمد على الحاسب الآلي أو الأقراص المدمجة أو المعايير المهنية أو اللوائح التنظيمية الفنيّة): برنامج الموسوعة الشاملة.

خاتمة

وهكذا عزيزي الدارس انتهينا من الحديث عن: البراجماتية من حيث: التعريف بها ونشأتها وأقسامها وأبرز شخصياتها وجذورها، وأسسها، وعقائدها وموقف الإسلام منها، وأماكن انتشارها ونفوذها ، آملين عزيزي الدارس أنك قد حصلت على الفائدة المرجوة، نفعنا الله وإياك بما تعلمنا، وهلم بنا ننتقل للوحدة الثالثة عشر، والتي ستتحدث عن الماسونية، سائلين الله تعالى التوفيق للجميع.

الوحدة التعليمية الثالثة عشر

الماسونية

المدخل

الحمد لله رب العالمين، والصلاة على رسوله الأمين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وعلى من سار على نهجه واتبع سنته إلى يوم الدين، أما بعد أخي الدارس، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، مرحباً بك في الوحدة التعليمية الثالثة عشر من سلسلة الوحدات والدروس المقرَّرة عليك في إطار مقرر اتجاهات فكرية معاصرة ، لهذا الفصل الدِّراسي، آملين أن تجد فيها وفي المقرر كل المتعة والفائدة، فأهلاً وسهلاً بك:

ثمرات الوحدة التعليمية

عند نهاية هذا الدرس، يتاح لك - بإذن الله- أن:

- تتعرف على مذهب الماسونية: من حيث التعريف به، ونشأته، وأبرز شخصياته، وجذوره الفكرية والعقدية.
- تتعرف على شروط الالتحاق بالمحافل الماسونية .
- تتعرف على شعارات الماسونية.
- تتعرف على أقسام الماسونية.
- تتعرف على رموز الماسونية الباطنية .
- تتعرف على أهم معتقدات وأهداف الماسونية .
- تتعرف على وسائل الماسونية في تحقيق أهدافها.
- تتعرف على موقف الإسلام من الماسونية .
- تتعرف على انتشار الماسونية ومواقع نفوذها .

عناصر الوحدة التعليمية

أولاً: التعريف بالماسونية.

ثانياً: نشأة الماسونية وأبرز شخصياتها.

ثالثاً: الجذور الفكرية والعقائدية للماسونية.

رابعاً: درجات المنتمين للماسونية .

خامساً: شعارات الماسونية .

سادساً: أقسام الماسونية.

سابعاً: رموز الماسونية الباطنية.

ثامناً: أهم معتقدات وأهداف الماسونية.

تاسعاً: وسائل الماسونية في تحقيق أهدافها.

عاشراً: موقف علماء الإسلام من الماسونية.

الحادي عشر: انتشار الماسونية ومواقع نفوذها.

الماسونية

عزيزي الدارس:

في الوحدة الثالثة عشر هذه من مقرر اتجاهات فكرية معاصرة، سنتعرف سوياً – بإذن الله – على الماسونية من حيث التعريف بها ونشأتها وأبرز شخصياتها، والجذور الفكرية لها، ثم نعرج على درجات المنتمين للماسونية، وشعارات الماسونية وأقسامها ورموزها، ثم نبحر متأملين أهم معتقدات وأهداف الماسونية ووسائلها في تحقيق أهدافها، ثم نبين موقف الإسلام من الماسونية، ونختتم الحديث ببيان مواقع نفوذ وانتشار الماسونية؛ فهلم بنا أخي الدارس إلى تفصيل ذلك.

أولاً: التعريف بالماسونية

ت) الماسونية لغة:

الماسونية لغة معناها: البناؤون الأحرار.

ث) الماسونية اصطلاحاً:

تعددت تعريفات المتخصصين للماسونية من الناحية الاصطلاحية، ويلحظ على هذه التعريفات أن بعضها يعرفها كما يعرفها أصحابها والمنتمين إليها، وبعض المختصين يعرفها من ناحية حقيقتها الواقعية، ولعل من أهمها:

١. الماسونية: جمعية أدبية أخذت على عاتقها خدمة الإنسانية وعضد الدين بأدبياتها، وإصلاح الشعوب، وتنوير الأذهان، وأبوابها مفتوحة لكل من يشاء الانضمام إلى سلكها، وفيها ينسى كل حزب أغراضه وميوله ويشترك مع إخوته في عمل الخير[٢٢٥].

٢. الماسونية: مؤسسة بشرية تحاول تحقيق حياة اجتماعية ذات رابطة أخوية نظمت في القرن الثامن عشر بآفاق ورؤى أوسع[٢٢٦].

---

[٢٢٥] ينظر: الزغبي، الماسونية في العراء، ص ٢٢.

[٢٢٦] ينظر: عباس، الماسونية تحت المهجر، ص ١١.

٣. الماسونية: جمعية سياسية وجدت أولاً في أوروبا لإزالة سلطة المستبدين من رؤساء الدين والدنيا [٢٢٧].

٤. الماسونية: منظمة يهودية سرية هدامة، إرهابية غامضة، محكمة التنظيم تهدف إلى ضمان سيطرة اليهود على العالم، وتدعو إلى الإلحاد والإباحية والفساد، وتتستر تحت شعارات خداعة: حرية وإخاء ومساواة، وجلّ أعضائها من الشخصيات المرموقة في العالم، من يوثقهم عهداً بحفظ الأسرار، ويقيمون ما يسمى بالمحافل للتجمع والتخطيط والتكليف بالمهام، تمهيداً لتأسيس جمهورية ديمقراطية عالمية يهودية، وتتخذ الوصولية والنفعية أساساً لتحقيق أغراضها في تكوين حكومة عالمية لا دينية[٢٢٨].

خلاصة القول: إن التعريف الأخير للماسونية هو التعريف الذي يبين حقيقتها وواقعها وأهدافها التي هي عليه.

ثانياً: نشأة الماسونية، وأبرز شخصياتها

أجمع كثير من المتخصصين في الدراسات الماسونية أن هيرودس أكريبا (ت ٤٤م)، ملك الرومان بمساعدة مستشاريه اليهوديين: حيران أبيود: نائب الرئيس، وموآب لامي: كاتم سر أول هو المؤسس الحقيقي للماسونية اليهودية .

ولقد قامت الماسونية منذ أيامها الأولى على المكر والتمويه والإرهاب حيث اختاروا رموزاً وأسماء وإشارات للإيهام والتخويف وسموا محفلهم (هيكل أورشليم) للإيهام بأنه هيكل سليمان عليه السلام.

ويقول الحاخام إسحاق وايز: " إن الماسونية مؤسسة يهودية وليس تاريخها، وشروطها، ورجالتها، وتعاليمها وكلمات السر فيها إلا أفكاراً يهودية من البداية إلى النهاية "[٢٢٩].

وتقول دائرة المعارف الماسونية الصادرة في فيلاديلفيا بأمريكا ١٩٠٦م: " يجب أن يكون كل محفل رمزاً لهيكل اليهود وهو بالفعل كذلك، وأن يكون كل أستاذ على كرسيه ممثلاً لملك اليهود، وكل ماسوني تجسيداً للعامل اليهودي "[٢٣٠].

أ) مراحل ظهور الماسونية:

تاريخ ظهور الماسونية يتسم بالغموض والاختلاف الشديد بين المتخصصين؛ وذلك لتكتمها الشديد وغموض عقائدها الحقيقية، غير أنه يمكن تقسيم تاريخ ظهورها إلى مرحلتين[٢٣١]:

---

[٢٢٧] ينظر: سبيريدوفيتش، حكومة العالم الخفية، ص٨.

[٢٢٨] ينظر: طعيمة، الماسونية ذلك العالم المجهول، ص ١٧.

[٢٢٩] أبو حبيب، أثر القوة الخفية الماسونية على المسلمين، ص ١٥.

[٢٣٠] الدوسري، اليهودية والماسونية، ص ٤٢.

[٢٣١] ينظر: الحسن، المذاهب والأفكار، ص٢٧١، وعطار، الماسونية ، ص ٢٢، ٢٩، والصقري، الماسونية في الميزان، ص ١٤.

المرحلة الأولى: حيث يترجح أنها ظهرت عام ٤٤م، وسميت (القوة الخفية) وهدفها التنكيل بالنصارى واغتيالهم وتشريدهم ومنع دينهم من الانتشار فيما يسمى بعصور الاضطهاد الديني ضد المسيحيين الأوائل، ومنذ بضعة قرون تسمت بالماسونية لتتخذ من نقابة البنائين الأحرار لافتة تعمل من خلالها.

المرحلة الثانية: وتبدأ عام ١٧٧٠م عن طريق (آدم وايز هاويت)، الذي ألحد واستقطبته الماسونية ووضع الخطة الحديثة للماسونية بهدف السيطرة على العالم، وانتهى المشروع عام ١٧٧٦م، ووضع أول محفل في هذه الفترة (المحفل النوراني) نسبة إلى الشيطان الذي يقدسونه، ولقد استطاعوا خداع ألفي رجل من كبار الساسة والمفكرين وأسسوا بهم المحفل الرئيسي المسمى: (بمحفل الشرق الأوسط)، وفيه تم إخضاع هؤلاء الساسة لخدمة الماسونية، وأعلنوا شعارات براقة تخفي حقيقتهم.

ب) أبرز شخصياتها:

تعددت وتنوعت شخصيات المنتمين إلى الماسونية ومن أبرزهم: ميرابو أحد قادة الثورة الفرنسية، ومازيني الإيطالي، والجنرال الأمريكي ألبرت مايك، والفرنسي ليوم بلوم المكلف بنشر الإباحية، وكودير لوس اليهودي، وجان جاك روسو، وفولتير، وكارل ماركس، وإنجلز ولاف أريدج.[٢٣٢]

ثالثاً: الجذور الفكرية والعقائدية للماسونية

جذور الماسونية يهودية صرفة من الناحية الفكرية ومن حيث الأهداف والوسائل وفلسفة التفكير، وهي بضاعة يهودية أولاً وآخراً، وقد اتضح أنهم وراء الحركات الهدامة للأديان والأخلاق.

وقد نجحت الماسونية بواسطة جمعية الاتحاد والترقي في تركيا في القضاء على الخلافة الإسلامية، وعن طريق المحافل الماسونية سعى اليهود في طلب أرض فلسطين من السلطان عبد الحميد الثاني، ولكنه رفض رحمه الله، وقد أغلقت محافل الماسونية في مصر سنة ١٩٦٥م بعد أن ثبت تجسسهم لحساب الدولة الصهيونية اليهودية إسرائيل.[٢٣٣]

رابعاً: درجات المنتمين للماسونية

قامت الماسونية بإيجاد عدد من الدرجات، جعلوا لكل منها شروطاً معينة لنيلها، أهمها ما يأتي:

١. درجة العُمْي الصغار: والمقصود بهم المبتدئون من الماسونيين الذين يمرون بمراحل واختبارات قاسية موالية للفكر الماسوني، مقسمون إلا يفشون سراً من أسرار الماسونية لأحد، أو ينشروا فكرهم أو أي شيء يتعلق بها لأحد، وإذا خانوا العهد والقسم فتحرق شفاههم أو تقطع أيديهم أو تحز أعناقهم أمام أعضاء المحفل الماسوني ليكون عبرة

---

[٢٣٢] ينظر: كار، أحجار على رقعة الشطرنج، ص ٩، وينظر: عطّار، الماسونية، ص ٢٢ ، ٢٩ ، ٦٩.

[٢٣٣] ينظر: عباس ، الماسونية تحت المهجر ، ص٢٧ ، وعطار ، الماسونية ص ١٥ ، وعواجي ، المذاهب الفكرية ودوروها في المجتمعات وموقف المسلم منها، ص ٥٤٦ ، ٥٥٧.

لغيرهم، فإذا ثبتت إخلاصهم انتقلوا إلى الدرجة الثانية.[٢٣٤]

٢. درجة الماسونية الملوكية: وهذه لا ينالها إلا من تنكر كليًّا لدينه ووطنه وأمته وتجرد لليهودية، ومنها يقع الترشيح للدرجة الثالثة والثلاثون كتشرشل وبلفور ومن وقعوا بروتوكولات مشيخة صهيون[٢٣٥].

٣. درجة الماسونية الكونية: وهي قمة الطبقات، وكل أفرادها يهود، وهم أحاد، وهم فوق الأباطرة والملوك والرؤساء؛ لأنهم يتحكمون فيهم، وكل زعماء الصهيونية من الماسونية الكونية كهرتزل، وهم الذين يخططون للعالم لصالح اليهود[٢٣٦].

خامساً: شعارات الماسونية

الماسونية حركة يهودية تقوم على خدمة اليهود، ولكنها تقوم بهذا الدور بشكل مبطن ومُقَنَّع، لذا تحاول إخفاء أهدافها اليهودية تحت شعارات براقة خداعة هي[٢٣٧]:

١. شعار الحرية: تحارب من خلاله الأديان - غير اليهودية - وتنشر الفساد والفوضى.

٢. شعار الإخاء: تحاول عن طريقه التخفيف من كراهية الشعوب الأخرى لليهود.

٣. شعار المساواة: تنشر من خلاله الفوضى الاقتصادية، والسياسية، كما تحرض على اغتصاب حقوق الناس، وأموالهم، وأعراضهم، وتروج للشيوعية والاشتراكية.

كما يردد الماسونيون كثيراً كلمة " المهندس الأعظم للكون " ويفهمها البعض على أنهم يشيرون بها إلى الله سبحانه وتعالى، والحقيقة أنهم يعنون " حيراما " إذ هو مهندس الهيكل وهذا هو الكون في نظرهم[٢٣٨].

سادساً: أقسام الماسونية:

تنوعت الماسونية حسب أهدافها التي رسمها اليهود الصهاينة إلى ثلاثة أقسام، هي كما يأتي:

١. الماسونية الرمزية العامة: وهي ثلاث وثلاثون درجة، وهذا يعني أن العضو الماسوني يبدأ من الدرجة الأولى حتى الثالثة والثلاثين، ويصل إليها بعد امتحانات، ومراسم دقيقة ورهيبة، فإذا وصل إلى هذه الدرجة سمي بالأستاذ الأعظم.

---

[٢٣٤] ينظر: طعيمة، الماسونية، ص ١٣٢، والصقري، الماسونية في الميزان، ص٢٥.

[٢٣٥] ينظر: سبيريدوفيتش، حكومة العالم الخفية، ص ١٢، وعباس، الماسونية، ص ١٣.

[٢٣٦] ينظر: عطار، الماسونية، ص٦٥ وما بعدها.

[٢٣٧] ينظر: الجندي، العالم الإسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي، ٤/ ٤٥٦، والحمد، رسائل في الأديان، ص١٢١.

[٢٣٨] ينظر: عواجي، المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، ص ٥٢٤، والسامرائي، الماسونية واليهود، ص ٢.

وهذه الماسونية تتظاهر بأنها جمعية خيرية تدعو إلى الإخاء ، وسميت بالرمزية ؛ لأن جميع خطواتها تتم بالرموز، وسميت بالعامة ؛ لأن أبوابها مفتوحة للجميع على اختلاف أجناسهم، وشعوبهم، ودياناتهم، وشعارهم: (الحَيَّةُ الرمزيةُ المثلثةُ الرؤوس).

وهذه الفرقة تسعى إلى ضم رؤساء الدول، والوزارات، وكبار الشخصيات التي بيدها الحل والربط في كل بلد ؛ حتى تضمن حمايتهم لها، وتسهيل مآربهم، وحمايتها لهم عند الضرورة إذا كشف أمرهم[٢٣٩].

٢. الماسونية الملوكية: وهي امتداد للماسونية الأولى الرمزية إلا أنها تؤكد ولاءها لليهود والتوراة، وتهدف إلى العمل لقيام دولة إسرائيل، وبناء هيكل سليمان في القدس، وتعمل في أوساط اليهود الخلّص.

وهذه الفرقة تُطْلِق على الماسونيين الكبار لقب (الرفيق) ؛ فنرى هذا اللقب يُمنح لأقطاب الشيوعية وغيرهم، فيقال: الرفيق لينين، والرفيق ستالين، ..... وغيرهما[٢٤٠].

٣. الماسونية الكونية الحمراء: وهي خاصة بكبار اليهود، ومحصورة في محفل واحد لا غير، مكون من ١٢ عضواً، وهؤلاء جميعهم منتخبون من كبار حاخامات اليهود وأحبارهم، وكهنتهم وزعمائهم وأثريائهم، وهم الذين صاغوا: (بروتوكولات حكماء صهيون)، وتلك الماسونية تهدف إلى قيام الشيوعية الإلحادية، وإثارة الفوضى والاضطرابات في العالم ؛ تمهيداً لقيام (مملكة إسرائيل العظمى)[٢٤١].

سابعاً: رموز الماسونية الباطنية

للماسونية رموز كثيرة، تكرس العمق اليهودي بطرق مختلفة، ومن تلك الرموز ما يأتي:

١. المحفل الماسوني: ويشيرون به إلى خيمة موسى عليه السلام في البرية التي ذكرت في التوراة ضمن الكتاب المقدس[٢٤٢].
٢. الهرم: يرمز إلى مؤامرة تحطيم الكنيسة الكاثوليكية كممثلة للمسيحية العالمية، وإقامة حكم ديكتاتوري تتولاه حكومة عالمية على نمط الأمم المتحدة.
٣. العين التي في أعلى الهرم ترسل الإشعاعات في جميع الجهات: ترمز إلى وكالة تجسس وإرهاب أسسها آدم وايز هاويت .

---

[٢٣٩] ينظر: السامرائي، الماسونية واليهود، ص ١٤، وعواجي، المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها المجتمعات وموقف المسلم منها، ص٥٣٢.

[٢٤٠] ينظر: الزعبي، الماسونية في العراء، ص ٢٧، وعبد الله، الماسونية سرطان الأمم، ص ٢٣.

[٢٤١] ينظر: الحمد، رسائل في الأديان، ص ١٢٣، والسقا وسعدي ، الماسونية، ص ٢٦.

[٢٤٢] ينظر: عواجي، المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، ص٥٣٢.

٤. الميزان والخنجر: تعنيان إقامة هيكل سليمان إما بالعدل أو بالقوة [٢٤٣].

٥. الزاوية والبيكار: أدوات تذكار لبناء هيكل سليمان .

٦. الشاقوف: رمز القوة والتسلط .

٧. الشمعدان السباعي: يرمز إلى الأعضاء الذين بهم تكون جلسة المحفل الماسوني قانونية .

٨. النور: يقصدون به النور الذي تجلى لموسى عليه السلام فوق الجبل، أو النور الذي كان يمشي أمامهم في مسير موسى عليه السلام وقومه إلى فلسطين[٢٤٤].

٩. النجمة السداسية: تمثل نجمة داود التي تتكون من تقابل الزاوية والفرجار ووضع أحدهما على الأخرى.

١٠. السيوف المسلولة: يفهمون الداخل أنها مسلولة للدفاع عن الداخل ما دام ماسونيّا حقيقيا وهي للعقاب إذا خانهم.

١١. اللون الأزرق: في أي مكان يريدون به تخليد راية إسرائيل الزرقاء التي تحمل نجمة داود[٢٤٥].

١٢. السلسلة: هي سلسلة يرى في أحد جانبيها مفتاحا تمثل رمز سخرية بطرس تلميذ المسيح وتشير إلى أن المفتاح الحقيقي ليس بيده بل بيد مؤسسي الماسونية وورثتهم.

١٣. فارس السيف: ويسمى فارس السيف، فارس القلم، فارس الشرق، والصليب الوردي. وفي هذه الدرجة يلقن فيها الداخل مقدمات السر الخفي ويصبح متخما بالعداوة للنظام الملكي.

١٤. الحية مثلثة الرأس: ترمز إلى (السلطة الدينية والسلطة المدنية والسلطة العسكرية) والتي يجب على الماسوني قطع رؤوسها الثلاثة والتمرد عليها[٢٤٦] .

ثامناً: أهم معتقدات وأهداف الماسونية

العقائد والأهداف التي تهدف للوصول إليها الماسونية كثيرة غامضة للكثيرين، وتقوم في أساسها على هدم الكيان الإنساني والأسري والاجتماعي، ولعل من أهم هذه المعتقدات والأهداف ما يلي :

١. يعملون على تقويض الأديان، عدا اليهودية، ومحاربة رجال الدين.

٢. إسقاط الحكومات الشرعية وإلغاء أنظمة الحكم الوطنية في البلاد المختلفة والسيطرة عليها.

٣. إباحة الجنس واستعمال المرأة كوسيلة للسيطرة[٢٤٧].

---

[٢٤٣] ينظر: كار، أحجار على رقعة الشطرنج، ص ٣٥٥.

[٢٤٤] ينظر: الزغبي، الماسونية في العراء، ص ٦٨ ، وعواجي، المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، ص٥٣٢.

[٢٤٥] ينظر: عباس، الماسونية تحت المهجر، ص٣١.

[٢٤٦] ينظر: العديني، آلاعيب يهودية مدمرة ، ص٩٦.

[٢٤٧] ينظر: طعيمة ، الماسونية ذلك العالم المجهول، ص ٢٣٩.

٤. العمل على تقسيم غير اليهود إلى أمم متنابذة تتصارع بشكل دائم.

٥. تسليح هذه الأطراف وتدبير حوادث لتشابكها.

٦. بث سموم النزاع داخل البلد الواحد وإحياء روح الأقليات الطائفية العنصرية [٢٤٨].

٧. دعوة الشباب والشابات إلى الانغماس في الرذيلة وتوفير أسبابها لهم وإباحة الاتصال بالمحارم وتوهين العلاقات الزوجية وتحطيم الرباط الأسري.

٨. الدعوة إلى العقم الاختياري وتحديد النسل لدى المسلمين.

٩. هدم المبادئ الأخلاقية والفكرية والدينية ونشر الفوضى والانحلال والإرهاب والإلحاد.[٢٤٩]

١٠. تكوين جمهوريات عالمية لا دينية تحت تَحَكُّم اليهود؛ ليسهل تقويضها عندما يحين موعد قيام دولة (إسرائيل الكبرى)[٢٥٠].

١١. جعل الماسونية سيدة الأحزاب.

١٢. العمل على السيطرة على رؤساء الدول؛ لضمان تنفيذ أهدافهم[٢٥١].

١٣. السيطرة على الإعلام خاصة العالمية منها: مثل: NBC-ABC-CBS- CNN والصحف: كنيويورك تايمز، الواشنطن بوست، تايم، نيوزويك، لايف، فورتشن، بيزنيس ويك ... وغيرها

١٤. نشر الإشاعات، والأراجيف الكاذبة؛ حتى تصبح وكأنها حقائق؛ للتلاعب بعقول الجماهير، وطمس الحقائق[٢٥٢].

١٥. السيطرة على المنظمات الدولية بترؤسها من قبل أحد الماسونيين كمنظمة الأمم المتحدة[٢٥٣].

١٦. يشترطون على من يلتحق بالماسونية التخلي عن كل رابطة دينية أو وطنية أو عرقية ويسلم قياده لها وحدها، وإذا تململ الشخص أو عارض في شيء تدبر له فضيحة كبرى وقد يكون مصيره القتل، كما أن كل شخص استفادوا منه ولم تعد لهم به حاجة يعملون على التخلص منه بأية وسيلة ممكنة.

١٧. إقامة دولة إسرائيل (مملكة إسرائيل العظمى) وتتويج ملك اليهود في القدس يكون من نسل داود، ثم التحكم في العالم، وتسخيره لما يسمونه (شعب الله المختار) اليهود؛ وهذا هو الهدف الرئيس والنهائي.[٢٥٤]

---

[٢٤٨] ينظر: العواجي، المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، ص ٥٦٦.

[٢٤٩] ينظر: السقا، الماسونية، ص ٧٠. والجندي، العالم الإسلامي ص ٤٦٠، وعطار، الماسونية، ص ٥٧.

[٢٥٠] ينظر: الحسن، المذاهب والأفكار، ص ٢٧٣.

[٢٥١] ينظر: الزعبي، الماسونية في العراء، ص ١١٠.

[٢٥٢] ينظر: كار، أحجار على رقعة الشطرنج، ص ١٠ وما بعدها.

[٢٥٣] ينظر: ناصر، أثر القوة الخفية الماسونية على المسلمين، ص ٣١.

[٢٥٤] ينظر: الجريسي، فتاوى علماء البلد الحرام، ص ١٣٩.

تاسعاً: وسائل الماسونية في تحقيق أهدافها

سعت الماسونية سعياً حثيثاً في سبيل تحقيق أهدافها، وسلكت في سبيل ذلك طرائق شتى، ومن تلك الوسائل التي أعلنتها الماسونية في محافلها ومؤتمراتها ما يلي:

١. تجنيد الشباب في كل العالم لخدمة مصالح اليهود، وذلك بتوفير أسباب اللهو والفساد والعبث من خلال نشاط الجمعيات الرياضية والموسيقية، واستغلال وسائل النشر والإعلام، وبث المخدرات، وبيوت الحرام.

٢. استغلال المرأة، والعمل على نشر الدعاوى البراقة التي تدعوا إلى انحلالها وسفورها وذلك من خلال إطلاق بعض الشعارات مثل: مساواة المرأة بالرجل، وحرية المرأة.

٣. العمل على السيطرة على كبار الساسة لضمان تنفيذ أهدافهم.

٤. السيطرة على الشخصيات البارزة في مختلف الاختصاصات لتكون أعمالهم متكاملة.

٥. السيطرة على أجهزة الدعاية والصحافة والنشر والإعلام واستخدامها كسلاح فتاك شديد الفاعلية[٢٥٥].

٦. بث الأخبار المختلفة والأباطيل والدسائس الكاذبة حتى تصبح كأنها حقائق لتحويل عقول الجماهير وطمس الحقائق أمامهم.

٧. السيطرة على المنظمات الدولية بترؤسها من قبل أحد الماسونيين كمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة ومنظمات الأرصاد الدولية، ومنظمات الطلبة والشباب والشابات في العالم.

٨. الدخول في الأحزاب لتيسير الأحزاب حسب المصالح اليهودية [٢٥٦].

٩. تأسيس وتشجيع النظريات والاتجاهات والجمعيات التي تنادي بالحرية الفوضوية الانحلالية لتقويض الأسرة كنظرية فرويد الجنسية ، ونظرية سارتر عن الوجودية .

١٠. تشجيع النظريات التي تساعد على تقويض الاقتصاد العالمي سواء كانت الرأسمالية الربوية أو الاشتراكية الشيوعية[٢٥٧] .

عاشراً: موقف علماء الإسلام من الماسونية ونواديها

أصدر المجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الإسلامي فتوى في الماسونية وحكم الانضمام إليها جاء فيها: " وقد قام أعضاء المجمع بدراسة وافية عن هذه المنظمة الخطيرة، وطالع ما كتب عنها من قديم وجديد، وما نشر من وثائق فيما كتبه ونشره أعضاؤها، وبعض أقطابها من مؤلفات، ومن مقالات في المجلات التي تنطق باسمها، وقد تبين للمجمع بصورة لا تقبل الريب من مجموع ما اطلع عليه من كتابات ونصوص ما يلي:

---

[٢٥٥] ينظر: السقا، الماسونية، ص ٢٠، ينظر: الحمد، رسائل في الأديان، ص١٢٦.

[٢٥٦] ينظر: العديني، ألاعيب يهودية، ص ١٢٩.

[٢٥٧] ينظر: الحمد، رسائل في الأديان، ص ١٢٧، والحسن، المذاهب والأفكار، ص٢٧٧.

١. إن الماسونية منظمة سرية تخفي تنظيمها تارة وتعلنه تارة، بحسب ظروف الزمان والمكان، ولكن مبادئها الحقيقية التي تقوم عليها هي سرية في جميع الأحوال محجوب علمها حتى على أعضائها إلا خواص الخواص الذين يصلون بالتجارب العديدة إلى مراتب عليا فيها.

٢. إنها تبني صلة أعضائها بعضهم ببعض في جميع بقاع الأرض على أساس ظاهري للتمويه على المغفلين وهو الإخاء الإنساني المزعوم بين جميع الداخلين في تنظيمها دون تمييز بين مختلف العقائد والنحل والمذاهب .

٣. إنها تجذب الأشخاص إليها ممن يهمها ضمهم إلى تنظيمها بطريق الإغراء بالمنفعة الشخصية، على أساس أن كل أخ ماسوني مجند في عون كل أخ ماسوني آخر، في أي بقعة من بقاع الأرض، يعينه في حاجاته وأهدافه ومشكلاته، ويؤيده في الأهداف إذا كان من ذوي الطموح السياسي، ويعينه إذا وقع في مأزق من المآزق أياً كان على أساس معاونته في الحق لا الباطل. وهذا أعظم إغراء تصطاد به الناس من مختلف المراكز الاجتماعية وتأخذ منهم اشتراكات مالية ذات بال.

٤. إن الدخول فيه يقوم على أساس احتفال بانتساب عضو جديد تحت مراسم وأشكال رمزية إرهابية لإرهاب العضو إذا خالف تعليماتها والأوامر التي تصدر إليه بطريق التسلسل في الرتبة.

٥. إن الأعضاء المغفلين يتركون أحراراً في ممارسة عباداتهم الدينية وتستفيد من توجيههم وتكليفهم في الحدود التي يصلحون لها ويبقون في مراتب دنيا، أما الملاحدة أو المستعدون للإلحاد فترتقي مراتبهم تدريجيًّا في ضوء التجارب والامتحانات المتكررة للعضو على حسب استعدادهم لخدمة مخططاتها ومبادئها الخطيرة.

٦. إنها ذات أهداف سياسية ولها في معظم الانقلابات السياسية والعسكرية والتغييرات الخطيرة ضلع وأصابع ظاهرة أو خفية.

٧. إنها في أصلها وأساس تنظيمها يهودية الجذور ويهودية الإدارة العليا والعالمية السرية وصهيونية النشاط.

٨. إنها في أهدافها الحقيقية السرية ضد الأديان جميعاً لتهديمها بصورة عامة وتهديم الإسلام بصفة خاصة.

٩. إنها تحرص على اختيار المنتسبين إليها من ذوي المكانة المالية أو السياسية أو الاجتماعية أو العلمية أو أية مكانة يمكن أن تستغل نفوذاً لأصحابها في مجتمعاتهم، ولا يهمها انتساب من ليس لهم مكانة يمكن استغلالها، ولذلك تحرص كل الحرص على ضم الملوك والرؤساء وكبار موظفي الدولة ونحوهم.

١٠. إنها ذات فروع تأخذ أسماء أخرى تمويهاً وتحويلاً للأنظار لكي تستطيع ممارسة نشاطاتها تحت مختلف الأسماء إذا لقيت مقاومة لاسم الماسونية في محيط ما، وتلك الفروع المستورة بأسماء مختلفة من أبرزها منظمة الروتاري والليونز... إلى غير ذلك من المبادئ والنشاطات الخبيثة التي تتنافى كليًّا مع قواعد الإسلام وتناقضه مناقضة كلية.

وقد تبين للمجمع بصورة واضحة العلاقة الوثيقة للماسونية باليهودية الصهيونية العالمية، وبذلك استطاعت أن تسيطر على نشاطات كثيرة من المسئولين في البلاد العربية وغيرها، في موضوع قضية فلسطين، وتحول بينهم وبين كثير من واجباتهم في هذه القضية المصيرية العظمى، لمصلحة اليهود والصهيونية العالمية.

لذلك ولكثير من المعلومات الأخرى التفصيلية عن نشاط الماسونية وخطورتها العظمى وتلبيساتها الخبيثة وأهدافها الماكرة يقرر المجمع الفقهي اعتبار الماسونية من أخطر المنظمات الهدامة على الإسلام والمسلمين وأن من ينتسب إليها على علم بحقيقتها وأهدافها فهو كافر بالإسلام مجانب أهله، والله ولي التوفيق"[٢٥٨].

خلاصة القول :

إن الماسونية تعادي الأديان جميعاً عدا اليهودية الصهيونية، وتسعى لتفكيك الروابط الدينية، وهز أركان المجتمعات الإنسانية، وتشجع على التفلت من كل الشرائع والنظم والقوانين. وقد أوجدها حكماء صهيون لتحقيق أغراض التلمود وبروتوكولاتهم، وطابعها التلون والتخفي وراء الشعارات البراقة، ومن والاهم أو انتسب إليهم من المسلمين فهو ضال أو منحرف أو كافر ، حسب درجة ركونه إليهم.

الحادي عشر: انتشار الماسونية ومواقع نفوذها

لم يعرف التاريخ منظمة سرية أقوي نفوذاً من الماسونية، وهي من شر مذاهب الهدم التي تفتق عنها الفكر اليهودي.

ويرى بعض المحققين أن الضعف قد بدأ يتغلل في هيكل الماسونية وأن التجانس القديم في التفكير وفي طرق الانتساب قد تداعى.

والمتأمل قديما وحديثا يرى انتشار المحافل الماسونية في كثير من دول العالم بدءاً من انجلترا ففيها (٢٦٠٠) محفلاً، ثم فرنسا وفيها (٤١٨) محفلاً ، ثم ألمانيا وفيها (٢٦٥) محفلاً، وبعدها أمريكا وفيها (١٠٠٠) محفلاً، وكذلك باقي الدول الأوروبية ، كما ظهرت هذه المحافل في بعض البلاد العربية حيث إن أقدم وجود للمحافل الماسونية فيها هو المحفل الذي تأسس عام ١٧٩٨م بعد حملة نابليون بونابرت الفرنسي بمصر، وكان اسمه (محفل إيزيس) ثم توالت المحافل هناك حيث: (محفل ممفيس عام ١٨٤٥م)، و(محفل نهضة اليونان عام ١٨٦٣م)، و(محفل النيل)، و(محفل نور مصر) إلى أن تم إغلاق هذه المحافل الماسونية عام ١٩٦٤م، ومازالت للمحافل الماسونية وجود قائم في بعض الدول العربية إلى الآن[٢٥٩].
الآن[٢٥٩].

---

[٢٥٨] ينظر: الجريسي، فتاوى علماء البلد الحرام، ص ١٤٠ وما بعدها .

[٢٥٩] ينظر: عباس، الماسونية تحت المهجر، ص ٢٤، وعبد الله، الماسونية سرطان الأمم، ص١٥.

ملخص الوحدة التعليمية

الماسونية

عزيزي الدارس ها نحن وصلنا إلى نهاية هذه الوحدة، التي تم الحديث فيها عن العناصر التالية:

أولاً: التعريف بالماسونية.

ثانياً: نشأة الماسونية وأبرز شخصياتها.

ثالثاً: الجذور الفكرية والعقائدية للماسونية.

رابعاً: درجات المنتمين للماسونية .

خامساً: شعارات الماسونية .

سادساً: أقسام الماسونية.

سابعاً: رموز الماسونية الباطنية.

ثامناً: أهم معتقدات وأهداف الماسونية.

تاسعاً: وسائل الماسونية في تحقيق أهدافها.

عاشراً: موقف علماء الإسلام من الماسونية.

الحادي عشر: انتشار الماسونية ومواقع نفوذها.

أولاً: تعريف الماسونية:

الماسونية: منظمة يهودية سرية هدامة، إرهابية غامضة، محكمة التنظيم تهدف إلى ضمان سيطرة اليهود على العالم وتدعو إلى الإلحاد والإباحية والفساد، وتتستر تحت شعارات خداعة: حرية وإخاء ومساواة، وجلّ أعضائها من الشخصيات المرموقة في العالم، من يوثقهم عهداً بحفظ الأسرار، ويقيمون ما يسمى بالمحافل للتجمع والتخطيط والتكليف بالمهام، تمهيداً لتأسيس جمهورية ديمقراطية عالمية يهودية، وتتخذ الوصولية والنفعية أساساً لتحقيق أغراضها في تكوين حكومة عالمية لا دينية .

ثانياً: نشأة الماسونية، وأبرز شخصياتها:

أول من أسس الماسونية اليهودية هو : هيرودس أكريبا (ت ٤٤م) ملك الرومان بمساعدة مستشاريه اليهوديين : حيران أبيود: نائب الرئيس وموآب لامي: كاتم سر.

أما أبرز شخصياتها فهم: ميرابو الفرنسي، ومازيني الإيطالي، والجنرال الأمريكي ألبرت مايك، وغيرهم كثير.

ثالثاً: الجذور الفكرية والعقائدية للماسونية:

جذور الماسونية يهودية صرفة من الناحية الفكرية ومن حيث الأهداف والوسائل وفلسفة التفكير، وهي بضاعة يهودية أولاً وآخراً، وقد اتضح أنهم وراء الحركات الهدامة للأديان والأخلاق.

رابعاً: درجات المنتمين إلى الماسونية:

١. درجة العُمْي الصغار: والمقصود بهم المبتدئون من الماسونيين الذين يمرون بمراحل واختبارات قاسية موالية للفكر الماسوني

٢. درجة الماسونية الملوكية: وهذه لا ينالها إلا من تنكر كليًّا لدينه ووطنه وأمته وتجرد لليهودية .

٣. درجة الماسونية الكونية: وهي قمة الطبقات، وكل أفرادها يهود، وهم أحاد، وهم فوق الأباطرة والملوك والرؤساء؛ وهم الذين يخططون للعالم لصالح اليهود.

خامساً: شعارات الماسونية:

تُظهر الماسونية شعارات براقة خداعة، تحاول من خلالها إخفاء أهدافها اليهودية، هي: (الحرية، والإخاء، والمساواة):

فتحت شعار الحرية : تحارب الأديان - غير اليهودية - وتنشر الفساد والفوضى.

وتحت شعار الإخاء : تحاول التخفيف من كراهية الشعوب الأخرى لليهود.

وتحت شعار المساواة : تنشر الفوضى الاقتصادية، والسياسية، وتحرض على اغتصاب حقوق الناس، وأموالهم، وأعراضهم، وتروج للشيوعية والاشتراكية.

سادساً: أقسام الماسونية:

تنوعت الماسونية حسب أهدافها التي رسمها اليهود الصهاينة إلى ثلاثة أقسام، هي كما يأتي:

١. الماسونية الرمزية العامة.

٢. الماسونية الملوكية.

٣. الماسونية الكونية الحمراء.

سابعاً: رموز الماسونية الباطنية:

للماسونية رموز كثيرة، تكرس العمق اليهودي بطرق مختلفة، ومن تلك الرموز:

الهرم، والعين التي في أعلى الهرم ترسل الإشعاعات في جميع الجهات، والميزان والخنجر ، والزاوية والبيكار، والشاقوف، والشمعدان السباعي ، ورمز النور، والنجمة السداسية، والسيوف المسلولة، واللون الأزرق، والسلسلة، وفارس السيف، والحية مثلثة الرأس.

ثامناً: أهم معتقدات وأهداف الماسونية:

تتسم عقائد الماسونية بالغموض والسرية والتي هي ما تسعى لتحقيقه في العالم، ومن أهمها ما يأتي:

١. يعملون على تقويض الأديان عدا اليهودية .
٢. العمل على إسقاط الحكومات الشرعية وإلغاء أنظمة الحكم الوطنية في البلاد المختلفة والسيطرة عليها.
٣. إباحة الجنس واستعمال المرأة كوسيلة للسيطرة.
٤. العمل على تقسيم غير اليهود إلى أمم متنابذة تتصارع بشكل دائم.
٥. تسليح هذه الأطراف وتدبير حوادث لتشابكها.
٦. بث سموم النزاع داخل البلد الواحد وإحياء روح الأقليات الطائفية العنصرية.
٧. دعوة الشباب والشابات إلى الانغماس في الرذيلة وتوفير أسبابها لهم وإباحة الاتصال بالمحارم وتوهين العلاقات الزوجية وتحطيم الرباط الأسري.
٨. الدعوة إلى العقم الاختياري وتحديد النسل لدى المسلمين.
٩. تهديم المبادئ الأخلاقية والفكرية والدينية ونشر الفوضى والانحلال والإرهاب.

تاسعاً: وسائل الماسونية في تحقيق أهدافها:

سعت الماسونية في سبيل تحقيق أهدافها، طرائق شتى، ومن تلك الوسائل ما يلي:

١. تجنيد الشباب في كل العالم لخدمة مصالح اليهود، وذلك بتوفير أسباب اللهو والفساد والعبث من خلال نشاط الجمعيات الرياضية والموسيقية، واستغلال وسائل النشر والإعلام، وبث المخدرات، وبيوت الحرام.
٢. استغلال المرأة ، والعمل على نشر الدعاوى البراقة التي تدعوا إلى انحلالها وسفورها وذلك من خلال إطلاق بعض الشعارات مثل: مساواة المرأة وحرية المرأة
٣. العمل على السيطرة على كبار الساسة لضمان تنفيذ أهدافهم.
٤. السيطرة على الشخصيات البارزة في مختلف الاختصاصات لتكون أعمالهم متكاملة.
٥. السيطرة على أجهزة الدعاية والصحافة والنشر والإعلام واستخدامها كسلاح فتاك شديد الفاعلية.
٦. بث الأخبار المختلفة والأباطيل والدسائس الكاذبة حتى تصبح كأنها حقائق لتحويل عقول الجماهير وطمس الحقائق أمامهم.
٧. السيطرة على المنظمات الدولية بترؤسها من قبل أحد الماسونيين كمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم

والثقافة ومنظمات الأرصاد الدولية، ومنظمات الطلبة والشباب والشابات في العالم.

٨. الدخول في الأحزاب لتيسير الأحزاب حسب المصالح اليهودية .

٩. تأسيس وتشجيع النظريات والاتجاهات والجمعيات التي تنادي بالحرية الفوضوية الانحلالية لتقويض الأسرة كنظرية فرويد الجنسية ، ونظرية سارتر عن الوجودية .

١٠. تشجيع النظريات التي تساعد على تقويض الاقتصاد العالمي سواء كانت الرأسمالية الربوية أو الاشتراكية الشيوعية .

عاشراً : موقف علماء الإسلام الماسونية :

أجمع علماء الإسلام على رفض الماسونية والأندية التابعة لها مثل الليونز والروتاري جملة وتفصيلا ، وأنه يحرم على المسلمين أن ينتسبوا لها ولأنديتها ، وواجب المسلم ألا يكون إمعة يسير وراء كل داعٍ ونادٍ، بل عليه أن يكون يقظاً لا يغرَّر به، كذلك ينبغي أن يكون للمسلمين أنديتهم الخاصة بهم، ذات المقاصد والغايات السامية العلنية، فليس في الإسلام ما نخشاه ولا ما نخفيه .

الحادي عشر : انتشار الماسونية ومواقع نفوذها :

لم يعرف التاريخ منظمة سرية أقوي نفوذاً من الماسونية، وهي من شر مذاهب الهدم التي تفتق عنها الفكر اليهودي. والمتأمل قديماً وحديثاً يرى انتشار المحافل الماسونية في كثير من دول العالم بدءاً من انجلترا (ومن ثم فرنسا وألمانيا وأمريكا الشمالية وباقي الدول الأوروبية، إضافة إلى بعض الدول العربية.

الكتب والمراجع الأساسية والموصى بها

أولاً : الكتب الأساسية لتدريس المقرر

٤. مزروعة، محمود محمد ، مذاهب فكرية معاصرة ، ط٢ ، (جدة: دار كنوز المعرفة ٢٠٠٦م).

٥. عواجي، غالب، المذاهب الفكرية المعاصرة وموقف المجتمعات منها، (الرياض: المكتبة العصرية الذهبية، ٢٠٠٦م) .

٦. الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، إشراف ومراجعة أد/ مانع الجهني، (الرياض: دار الندوة العالمية ، ١٤٢٤ه - ٢٠٠٣م).

ثانياً: الكتب والمراجع الموصى بها

١. السامرائي، نعمان، الماسونية واليهود والتوراة، (نشر دار الحكمة، د.ت) .

٢. الزعبي، محمد، الماسونية في العراء ، (بيروت: طبعة معتوق إخوان، ١٩٧٢م).

٣. عباس، إبراهيم، الماسونية تحت المهجر، (جدة: مكتبة دار الرشاد، ١٩٨٨م).

٤. طعيمة، صابر، الماسونية ذلك العالم المجهول، (بيروت: دار الجيل ، ١٩٨٣م).

٥. عطّار، أحمد عبد الغفور: الماسونية ، (مكة المكرمة: رابطة العالم الاسلامي، ١٩٧٨م).

٦. عبد الله، أحمد، الماسونية سرطان الأمم، (د.م، د.ت ، مكتبة المهتدين – انترنت)

٧. الجندي، أنور، العالم الإسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي، (موسوعة العلوم الإسلامية).

٨. الجريسي، خالد، فتاوى علماء البلد الحرام، (الرياض: مؤسسة الجريسي، ١٤٣٢هـ).

٩. سبيريدوفيتش، شيريب، حكومة العالم الخفية، ترجمة مأمون سعيد، (بيروت: دار النفائس، د.ت)

١٠. الدوسري، عبد الرحمن، اليهودية والماسونية ، (دار السنة، ١٩٩٤م)

١١. أبو حبيب، محمد ناصر، أثر القوة الخفية الماسونية على المسلمين، (د.م ، ١٩٨٩م).

١٢. الصقري، سعود، الماسونية في الميزان، (الرياض: مطبعة الفرزدق، ١٩٨٧م).

١٣. العديني، أسامة، آلاعيب يهودية مدمرة ، (اليمن: مركز عبادي للدراسات، ٢٠٠٨م).

١٤. كار، وليام، أحجار على رقعة الشطرنج، ترجمة سعيد جزائرلي، (بيروت: دار النفائس، ١٩٧٦م).

١٥. شيخو، الأب لويس، السر المصون في شريعة ماسون ، (بغداد: مطابع دار البصري، ١٩٦٦م).

١٦. أتلخان، جواد رفعت، أسرار الماسونية، (العراق: مطبعة الجاحظ، ١٩٦٧م).

١٧. الصوان، محمد، المخططات الاستعمارية لمكافحة الإسلام، (مكة المكرمة: دار الثقافة للطباعة، ١٩٦٥م).

١٨. عبد الله التل، جذور البلاء، (بيروت: دار الإرشادات ، ١٣٩١هـ).

ثالثا : مواد التعلم على الإلكترونية ومواقع الشبكة العنكبونية (الإنترنت)...إلخ

- موقع الإسلام التابع لوزارة الشؤون الإسلامية: http://www.al-islam.com
- موقع الشبكة الإسلامية: http://www.islamweb.net
- موقع الموسوعة الشاملة: www.islamport.com

– مواد تعلُّم أُخرى (مثل: البرامج التي تعتمد على الحاسب الآلي أو الأقراص المدمجة أو المعايير المهنية أو اللوائح التنظيمية الفنيّة): برنامج الموسوعة الشاملة.

خاتمة

وهكذا عزيزي الدارس انتهينا من الحديث عن: الماسونية من حيث: التعريف بها ونشأتها وأبرز شخصياتها وجذورها، ودرجاتها، وشعاراتها ورموزها وعقائدها وأهدافها ووسائلها وموقف علماء الإسلام منها، وأماكن انتشارها ونفوذها ، آملين عزيزي الدارس أنك قد حصلت على الفائدة المرجوة، من هذا المقرر - اتجاهات فكرية معاصرة - نفعنا الله وإياك بما تعلمنا سائلين الله تعالى التوفيق للجميع، وآخر دعوانا : أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

جامعة طيبة
عمادة التعليم عن بعد